

ثلاث مسرحيات

من فصل واحد

تأليف

الاستاذ محمود تيمور بك

مقدّمة

بقلم الأستاذ محمد صبري

رأيت أن يكون هذا الكتاب لتيمور بك ، هو أول الكتب الأربعة التي قررت إدارة «الحوادث» طبعها وإهداءها لمشتركيها ، وذلك لسببين :

الأول هو « شخصية المؤلف » . فتيمور بك من أحب أدباء العربية إلى جماهير القراء ومن أقربهم إلى قلوبهم ، وقد عقد له منذ سنوات لواء « القصة العربية الفنية » واعترف له بذلك النقاد والمستشرقون . وكلما أراد كاتب أجنبي أن يؤرخ أو يحلل «القصة المصرية الفنية» لم يجد سوى مجموعات تيمور ، ينقل منها إلى لغته ، ويأخذ الأصول التي روعيت في وضعها على أنها « الأصول المتبعة في القصة العربية القصيرة »

وقصص تيمور تغلب عليها النزعة التحليلية الوصفية ، ولذلك

تظهر « شخصياتها » بوضوح تام ، وليس على القارئ أن يستنتج لنفسه شيئا ، اللهم إلا « العوامل النفسية » التى حدثت « بالبطل » إلى أن ينتهي تلك النهاية التى أرادها له المؤلف وصاغها — بمهارة — في بضع كلمات !

وسيجد القارئ عند مطالعة أول «مجموعة قصص تمثيلية» لتيمور ، أن سائر مميزات «المسرحية الفنية» قد توافرت لها . فهى جميعا ذات حبكة ، وحادث ، وشخصيات محددة المعالم ، وحوار قل أن يجاريه فيه قصصى آخر .

والسبب الثاني هو جدة الأسلوب واللغة التى عالج بها المؤلف آراءه . وإذا كانت هذه أول مرة يعالج فيها محمود تيمور « المسرحية » فلا ريب لدينا فى أنه جدير بكل تهنئة ، لأن توفيقه فيها لا يقل عن توفيقه فى القصص القصيرة وإن كان طابع الهدوء و « قلة الشخصيات » يغلب عليها .

وقد رأى تيمور أن يكون الحوار فى مسرحياته هذه ، باللغة العامية الدارجة ، لسبب وجيه ، هو أن المسرحية ينبغى — فى كل تفاصيلها — أن تكون صورة « صادقة » للحياة التي تصورها . واللغة الدارجة هي لغة الحوار عندنا . هى اللغة التى نتحدث بها ونتخاطب ، وإن كان « الأسلوب » فى طبقة يختلف عنه فى طبقة أخرى . فاذا كان الأمر كذلك ، فلماذا

لا نكتب الحوار كما ننطقه ، ولماذا لا نضع «قواعد إملائية» لهذه اللغة الدارجة ، بحيث لا نضطر إلى استعمال حروف «غير دارجة» فى مكان الحروف الدارجة كالقاف فى مكان الهمزة مثلا ؟

فكتابنا من هذه الناحية يعتبر «معجما فى إملاء اللغة الدارجة» لم يسبق نشر مثله من قبل .

ولا شك أن إدارة العدد الشهرى من «الحوادث» ـ باصدارها هذا الكتاب ، فى هذه الحلة القشيبة وفى هذا الشكل المبتكر ، والطباعة الأنيقة ـ تكون قد ضحت فى سبيل مشتركيها تضحية جسيمة ، نظراً لارتفاع أثمان الورق وخامات الطباعة ارتفاعاً وصل فى بعضها الى عشرة أمثال ثمنه قبل الحرب . ولكن الصداقة لا تكتسب ـ عادة ـ بغير تضحية . ونحن نريد صداقة القراء ، ونبذل فى سبيلها كل ما نستطيع .

محمد صبرى



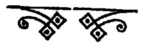

الصعلوك
كوميدية من فصل واحد

أشخاص الرواية

وهيبة هانم : عمرها ٣٠ سنة

بدوير أفندى : عمره ٣٥ سنة

حسن البربرى : فراش بالمنزل



المنظر بهو استقبال بمنزل وحيدة هانم، يدل مظهره على غنى وترف. وحيدة جالسة جلسة استرخاء على المتكأ، تدخن وتتصفح مجلات الأزياء في إهمال. هى سيدة غير متزوجة، جذابة، تعيش وفق هواها: ملابسها غاية فى الأناقة، وحسن الذوق. الوقت قبيل الغروب ...

وحيدة هانم: (تسمع دقا بالباب. تقول:) ادخل ...!
(لا ترفع نظرها عن مجلة الأزياء. يدخل حسن الفراش، ويقف متردداً ...)

وحيدة هانم : (بعد حين، وقد رفعت بصرها عن المجلة) عاوز إيه ... ؟

حسن : يا فندم بس ... بس ...

وحيدة هانم : عجيبه ... ما تئول يا راجل عاوز إيه ؟

حسن : (فى تردد وبطء) يا فندم ... دردير أفندى بره ، و ...

وحيدة هانم : (تقاطعه فى شدة وغضب) دردير أفندى بره ؟...أنا مش منبهه عليك إنه لو جه تطرده على طول ؟...

حسن : منبهه عليّ يا فندم ... بس هو كان عـ ...

وحيدة هانم : (مقاطعة إياه) ما تطولشى ، إنت اللى حتنطرد ، ما دام مش آدر تنفذ أوامرى... يالله... إمشى... !!

حسن : يا فندم ربنا يطول عمرك ، أنا والله مش محئوء أبداً ، إلحأ على دردير أفندى اللى ...

وحيدة هانم : (وقد اشتد غضبها) بؤلك إمشى بره ...

(يُفتح الباب فى هذه اللحظة ويدخل دردير أفندى . فتى أسمر دميم ، ولكنه أنيق الملبس، خفيف الحركة، دائم البشر ، سريع النكتة ، يدخل فى حذر ، وهو مطأطىء الرأس ، ويقف ذليلا بجوار البـاب . ينظر إليه حسن

الفراش نظرات ثائرة ، ويمسكه ويدفع به نحو الباب . يقع طربوش دردير أفندى على الأرض ...)

حسن : إنت جيت النهارده علشان تقطع عيشنا ؟ يالله على بره !!

دردير أفندى : (لحسن الفراش) أنا طالع . طالع . سيبنى يا أخى ... (لوحيدة هانم) بس دي روحية هانم بعتاني مخصوص فى كلمة واحدة ...!

وحيدة هانم : روحية هانم ؟... إيه الكلام الفارغ دا ...؟

دردير أفندى : والله ذى عاوزه تفهمك على مسألة الفلوس اللى استلفتهم منك ...

وحيدة هانم (وهى ما تزال غاضبة ثائرة) : فلوس ؟ فلوس إيه ؟ إمشي بره بلا كلام فارغ ...!

دردير أفندى : ياستى دى كلمة واحدة ، وبعدها خارج على طول . الفلوس حتردهم على داير مليم ... ! (لحسن الفراش وهو ما يزال آخذاً بخناقه) يا أخى سيبنى خلينى اتكلم ... الكلمة بتؤف فى ظورى ...!!

وحيدة هانم : طيب سيبه يا حسن ، سيبه ... لما أشوف آخرتها إيه معاه ...!

(حسن الفراش يترك دردير أفندى ، ويخرج ...

دردير أفندى يسوى هندامه . يتناول طربوشه من الأرض ويمسحه بكمه ثم يضعه على رأسه ...)

وحيدة هانم : إيه ؟ ما تتكلم ... بتئول إن روحية هانم حترد الفلوس ... ؟

دردير أفندى : على داير مليم ، وحياة راسك الغالية ... !

وحيدة هانم : ولكن إمته ؟ إمته ؟

دردير أفندى : وهيّ دى المعضلة ؟

وحيدة هانم: معضلة؟ إنت جاى علشان تؤلى إن دى معضلة؟

دردير أفندى : ياستى حلمك شويه ، خلينى أفهمك بروااة !!

وحيدة هانم : أنا رايئه أوى ... اتفضل أول ...

دردير أفندى : بأ سعادتك تعرفى ان روحية هانم ... يعنى اليومين دول ... أصدى أءول إنها مزنوءة شوية ...!!

وحيدة هانم : آه ... فهمت ، فهمت ! إنت عامللى حكاية روحية هانم سلّم ، علشان ما آبلك...إنما حيلتك اتفضحت... اخرج بره ... بره على طول ... ! !

دردير أفندى : أبوه ... بس ...

وحيدة هانم : مابسش ... إزاى تفتكر إني أأبل اشوفك فى بيتى بعد اللي صدر منك امبارح ؟ انت منتش عارف إنى طردتك من هنا وحرّمت عليك تعتّب باب بيتى ...؟

دردير أفندى : (مطأطىء الرأس بصوت ذليل) عارف !!

وحيدة هانم : ومادام عارف إزاى تتجاسر ، وتظهر أدامى ؟ يعنى عايزني أجيب لك البوليس علشان يطلعك ؟

دردير أفندى : أنا طالع من نفسى وحياة راسك ... إنما بس بدى أءول ...

وحيدة هانم : تئول إيه بعـد اللى صدر منك امبـارح ، يا بارد يا دون يا سافل ... انت ناسى ألت إيه ...؟

دردير أفندى : كنت سكران يا هانم ... والسكران برضه معزور ...

وحيدة هانم : سكران في عينك وعين أبوك ، راجل أليل الحيا ماتختشيش ... فاهم إني أأبلك فى بيتى بعـد الفضيحة اللى سببتها لى ؟

دردير أفندى : فضيحة ؟ ! الشر بره ... ياريتنى كنت اتحرأت وادّرّيت في الهوا ! !

وحيدة هانم : تئول بأعْلَى حسك فى الحفلة ، أدّام الستات كلهم ، إنك بتحبنى وعاوز تبوسنى ؟ أطع لسانك !... مش نائص إلا انت اللى تحبني... الراجل المسخه اللى بيدحكوا عليه الناس ... الصعلوك المتشرد اللى مش لائى بيت يلمه ...؟

دردير أفندى : صحيح مسخة ومتشرد وأكتر من كده ، ولكن كان أنا خدامك برضه . اشتميني ، اضربينى ، اطردينى ،

إعملى فىّ كل اللى عاوزاه ... بس حاجة واحـدة عاوزها منك ، خللى ألبـك شوية راضي علىّ ... !!

وحيدة هانم : أنا أرضى عليك بعد زنبك الكبير دا ؟

دردير أفندي : كل ما كان الزنب كبير ، كل ما كان الصفح أعظم ... تعرفي يا وحيـدة هانم ، والله ، وحياتك الغالية عندي ، إني امبارح ما كنت عارف راسي من رجلىّ ... ألت إيه ؟ عملت إيه ؟ كل دا زى الحلم الملخبط ... يا سـلام ! يأ أنا أأبل على نفسى إنى أهينك ؟ دانتى ستى وتاج راسى ...! أنا أنسى معروفك ؟ أنا أنسى عطفك ؟ (يصمت قليلا ثم يرفع بصره إليها ، ويقول فى لهجة استعطاف شديدة ...) أنا أنسى رحمتك ؟ !

وحيدة هانم : (وقد عادت إلى المتكأ ، وجلست عليه ، وجعلت تهز قدمها ، وبدأت حدتها تتناقص ...) رحمتى ...؟ ماعنديش رحمة !؟

دردير أفندي : (يقترب منها على مهل وهو يبتسم ابتسامة الذل والضعة) والله إنت كلك رحمه وطيبه ورقّه ! ومستحيل ألبك يغضب على واحد من محاسيبك ...

وحيدة هانم : (وهى تدخن) ما تزودش فى الكلام من غير فايده ...

دردير أفندى : (يجلس على الأرض بالقرب من قدميها)

إنت نسيتي ياوحيده هانم إخلاصى الكبير لك ؟ نسيتى اللى ضحيته علشانك ؟ نسيتى مره لما دافعت عنّك وبهدلت اللي اتكلم في حقك ، فكان نصيبي اني انضربت وانبطحت وانسجنت ؟ نسيتى لما كانوا حايموتونى السنه اللى فاتت فى الصعيد وأنت ماكلفتينى بالمأمورية إياها ؟ ياسلام ياوحيدة هانم . . . تنسى كل دا علشان غلطة واحدة ؟ غلطة واحدة صدرت مني من غير أصد . . . ؟ !

وحيدة هانم : غلطة فظيعة . . . ماتتنسيش أبداً ؟ ! . . .

دردير أفندى : جنب اللى عملته كله ماتتنسيش أبداً ؟ ! معلهش . . . إنما أحلف لك تلاته بالله العظيم إنك لو دوّرتى في الدنيا كلها عن واحد زيي في إخلاصى واحترامى وتفانيّ فى خدمتك ، والله ماانتى لاقيه أبداً . . . إنتى مش عارفه إيمتى دلوأتي ، لكن بعد موتى لما ماتلاقينيش أدّامك حتنزل الدموع من عنيكى ، وتقولى : الله يرحمك يادردير ! والله ضحّكتنى كتير ، وسليتنى كتير ، مين حلائيه دلوأتي يضحكنى ويسلينى.

وحيدة هانم : (وهى ترسل دخان اللفافة فى إهمال)
بيه ؟ ... المدحّكاتيه كتير ... !

دردير أفندي : كتير صحيح ، إنما مش زيى ، مستحيل. تلائى واحد يملا محلى ... ياسلام ! تلائى واحد يملا محلى ؟..

تلاقي واحد زيي ؟... يخطر على بالك الخاطر ده ؟...

(يغنى وهو يتلوى ، ويشكل وجهه أشكالا مختلفة)

فين هوّ اللى في خفـافتي فين هوّ ياسلام !؟
دردير دا أد الدنيـا دردير دا واد تمام!

ودلوقت بأ عاوزه أؤلك إيه ؟... عندى أخبار الدنيا والآخره

وحيدة هانم : (وقد زالت حدتها كل الزوال) فاكر يعنى إني صفحت عنك ...

دردير أفندى : (وهو مسترسل في كلامه) أخبار ياستى من كل لون ... سينما ، تياترو ، جواز ، طلاء ، سبأ ، خناءات عائليه ، أزمات سياسية ، تفليسات ماليه ، جر شكل على كل صنف ... كل شيء عندى ... كل شيء . أنا السفيرة عزيزة ، أنا الراديو ، أنا تلغراف آخر ساعة...اطلبي منى اللي عايزاه . على فكره ، ماسمعتيش حاجه عن زكيه هانم ... ؟

وحيدة هانم : (ترمى اليه لفافة وتقول في إهمال) مالها؟

دردير أفندى : (يلتقط اللفافة في حركة بهلوانية ويقبلها علامة الخضوع ، ثم يشعلها ويقول :)

— مالها ازاى ؟ مش اطلئت ؟!

وحيدة هانم : بلاش كلام فارغ !!

دردير أفندى : طيب وحياة راس أبويا الغالى اللى ماحلفت بيه باطل أبدا إن الخبر دا صحيح ... !!

وحيدة هانم : ياخى تنقطع راسك على راس أبوك ...

دردير أفندى : إن شا الله ... إزا ماكنتيش مسدأه ، التليفون أريّب !!

وحيدة هانم : إزاى دا ؟

دردير أفندى : دى حكايه يطول شرحها ، إنما أأدر ألخصها لك فى تلات كلمات . نظرة ، فابتسامة ، فكلام ... إلى آخره ... والله يرحم اللى آلها ... !!

وحيدة هانم : ايه ياواد الكلام الهلس دا ... ؟!

دردير أفندى : دا كلام هلس برضه ؟ ياستى الحب من أول نظره ! انتى ما نتش عارفه ان العلاقات الدبلوماسية كانت متوترة بينها وبين جوزها علشان الواد المسخوط حسنى ؟ ! الله بأه ، انت عاوزه يعنى نفتش أسرار العائلات ؟!

وحيدة هانم : (فى إهمال) انما عجبها إيه فى الواد حسني دا ؟ مايستاهلش الظيطه دى أبدا !؟ ...

دردير أفندى : ولد مفعوص لاطلع ولا نزل ، والأ نكت من كده لما تسمعيه يتكلم ، يفضل يتهته ويتف وينف يجرّي أدّامه بلد ... انما ياستى الشهادة لله ، جيبه معمّر ، تملى مليان

وحيدة هانم : وهو الحب دخل ولا خرج فى الجيب يا مغفل ؟!

درديرأفندى : والله ياستى برضه مافيش مانع يكون فيه اتصال بين الاتنين ... إنما احنا مش فى الحكاية دي ، إحنا فى حكايه أهم ... !!

وحيدة هانم : حكاية إيه ؟

درديرأفندى : حكاية محسوبك ...

وحيدة هانم : انت ؟

درديرأفندى : ذا طلب بسيط ... !

وحيدة هانم : وايه هو يابارد ؟

درديرأفندى : هوانك تضربيني كام ألم سخنين على اصداغى. والله جد ، انت بتفتكرى اني باضحك ؟ ... إنما بشرط يكونوا ألام طيبه من اللى بالك فيهم ... اصداغي بتاكلنى ، نفسى آكل علاقه منك ... (وحيدة هانم تضحك) هاتي إيدك ... والله الا ضاربانى، وحياة راسك ياوحيدة هانم مانيمتمتع من الحتة دى ، الا بعد ماانضرب من إيدك الحلوة دى ... يالله ... (تمد يدها وهى تضحك ...وتأخذ فى صفعه صفعات خفيفة ... مازالت مسترسلة فى الضحك... درديرأفندى يحتج قائلا :)

لا . لا . دا مش ضرب دا ياستى . عاوز علاقه جامدة على اصداغى ... بالأوى ، بالأوى ... لأ ، إنت لسه برضه ألبك

حنيّـن علي ؟ إيدك مش مطاوعاكي ... ؟!!

وحيدة هانم : ولـكن اطلّئِـت صحيح ؟ اطلئت خلاص زكية هانم ؟

دردير أفندى : وشارعة فى الجواز من جديد !

وحيدة هانم : من حسنى ؟... ماتؤلشى كده !

دردير أفندى : وليه لأ ؟ !... ودلوأتى ماتسمحيش أروح أوصى حسن الفراش على فنجان أهوه أعمّـر بيه دماغى الخربانة ؟!

وحيدة هانم : روح فى داهيه ...!!

دردير أفندى : (وهو خارج يتكلم كالنساء البلديات مقلداً لهجتهن...) الله يطول عمرك ياوحيدة هانم ، ويطرح فيك البركة بجاه النبي وأهل بيته ...!

(وحيدة هانم مستغرقة فى الضحك ... لا يكاد يصل دردير أفندي إلى البـاب حتى يصيح قائلا :)

يا حسن يا فراش يا غبي ! فنجان أهوه مظبوط لسيدك دردير بيه حالا ... ياولد حالا ...

(يعود دردير أفنـدى ، ويجلس فى موضعه السابق ، تحت أقدامها ... وحيدة هانم تتمدد على المتكأ ... الظلام يخيم على الحجرة ، ولـكنِ نور القمر يظهر ويغمر المتكأ

وما يجاوره ، فيرى المتفرجون وحيدة هانم ودردير أفندي بوضوح تام ... دردير أفندى يسند ظهره إلى كرسى ، ويروى أخباره كأنه تلميذ يقرأ درسا محفوظا عن ظهر قلب ...) أمين بيه خسر فى السبأ خمسين جنيه ، ومراته اشترت بخمسين جنيه تانيه البالطو الفرو العظيم اللي جه موديل عند مدام سيريز الخياطة ... عثمان بيه أبو خفاجه اشترى رديو وركبه فى بيته اللي في المنيا ، ولما صبح الصبح لآه اتسرأ ... تحية هانم سافرت أوربا علشان تدور لبنتها على عريس بين الشبان الوارسين المصيفين فى فيشى وكارلسباد . جمعية الشبان الوارسين اللى على شفا الافلاس ، ناوية تطبع آيمة بأسماء أعضائها وألقاب الشرف اللي حايزها كل واحد منهم ، وتوزع الآيمة على فتيان الطبقة الراقيــة وغير الراقية ، لعلّ وعسى !... محسوبك فصّل بدلة جديدة شيك خالص ، وانتى ما تتش واخده بالك منها ... الكرافت اللى كان لابسه عباس بيه ليلة امبارح أوّم الكيت كات على رجل ... أطر المفتخر اتأخر خمس دآيق النهــارده عن ميعاده ... سنية هانم بنت عبد الغفور بيه اتخطبت لفؤاد زناتى ... والعاقبة عندنا فى المسرات ...!

(يتمطى دردير أفندى ، ويتثاءب طويلا)

وحيدة هانم : (وهي مغمضة العينين، وبصوت هادىء) خلاص ... ! !

دردير أفندى : تأريباً...! (الصمت يخيم عليهما هنيهة ، يعود بعدها دردير أفندي إلى الكلام فيقول فى إهمال بصوت غير مرتفع) فاضل خبر بسيط ، خبر تافه ... عاوزه تسمعيه ؟!

وحيدة هانم : أول ... !

دردير أفندى : محسوبك كسب ألف جنيه ... !

وحيدة هانم : (وهى على حالها السابق) بتقول إيه ؟ !

دردير أفندى : (بصوت أعلى) بقول محسوبك كسب نمرة المواساة السكندو ... ! !

وحيدة هانم : (ترفع رأسها وتنظر إليه ، فتجده يدخن لفافة فى إهمال ، وهو مغمض العينين) مين هو اللي كسب نمرة المواساة السكندو ؟

دردير أفندى : (وهو على حاله لم يغير الوضع الذى كان عليه) حضرتى!

وحيدة هانم : (وقد انتبهت كل الانتباه) انت كسبت نمرة المواساة ... ؟

دردير أفندى : (وقد رفع جفنيه شيئاً ولـكنه لم يغير جلسته) يدى يسره لأضعف خلؤه ...

وحيدة هانم : انت بتتكلم جد ولا بتهزر ...؟

دردير أفندى : وبهزر ليه بس ؟ والله العظيم كسبت نمرة المواساة السكندو وإيمتها ألف جنيه ...

وحيدة هانم : ياابن الايه ... ألف جنيه مرة واحدة ..؟

دردير أفندى : ألف أهيف ...

وحيدة هانم : والله مش مصدأه برضه ؟

دردير أفندى : مافيش حاجه ، الفلوس فى جيبى وأدر أوريهالك .

وحيده هانم : طيب وريها لى ...

دردير افندى : (يخرج من جيبه رزمة أوراق مالية قيمة كل منها مائة جنيه ، ويعدها أمامها ورقة ورقة قائلا) مية ، متين ، تلتميه . (وهكذا إلى أن يصل الى الألف) صدأت بأه ...؟

وحيدة هانم : أماحظ صحيح،ولكن جيت هناراكب إيه؟

دردير افندى : راكب ايه ؟ التراموای !

وحيده هانم : ماخفتش لحد يسرأك ؟

دردير أفندى : يسرأنى ؟ وهو أنا وش غني، دا مكتوب على سحنتى بالسّلس : الفأر حشمه ...

وحيدة هانم : ولكن ماأتليش على الخبر دا من الأول ليه؟

دردير أفندى : حاجه كبيره أوى يعنى ؟

وحيدة هانم : لئيم !!

دردير أفندى : يعنى أنا ماكسبتش أبل كده من الأمار ومن السبأ ميّات من الجنيهات ...؟

وحيدة هانم : صحيح ... إنما ما وصلتش للألف !...

دردير أفندي : الميّات عندى توازى الألوف وحياة راسك. كله بيدخل جيبي و بيخرج منـه من غير ما ألـّه انت رايح فين ؟... فلوس !! فلوس إيه ياستى ؟ على الجزمة ! إنت فاكرة العشرين جنيه اللى اتبرعت بيهم للجمعية الخيرية من مدة شهرين ؟

وحيدة هانم : فاكرة تمام ... وبعدها بيومين ما كانش عندك حأ السجاير !

دردير أفندى : ومع ذلك جرى إيه ؟ أهو برضه عشت أربعة وعشرين إراط ... وربنا يخلي بيتك مفتوح للّى زيى .. سيبك ياستى وخليها على الله ...!

وحيدة هانم . إنت مصيبة ...!!

دردير أفندي : يسلم بؤك ... ! تعرفى حصرف الألف دول (يضرب جيبه بيده) فى أد إيه ؟

وحيدة هانم : فى كام شهر ...؟!

دردير أفندى : فى ليلة واحدة !

وحيدة هانم : (فى دهشة كبيرة) ليلة واحدة ؟!

دردير أفندى : وربي اللي خلاني الا مضيعهم فى ليله واحدة !!

وحيدة هانم : انت والله حتخلينى انزل عليك ضرب صحيح ...!

دردير أفندى : (فى فرح واستسلام) يا ريت !!

وحيدة هانم : ياراجل انت مش حتعقل أبداً؟! يعنى مايجيش فى بالك تشتري لك حاجه تنفعك؟ مثلا تشتري لك كام فدان؟ تشارك على بيت !

دردير أفندى : (ينفجر ضاحكا ، مقاطعا إياها، ويستمر يضحك وقتا ، وقد وضع يده على بطنه من شدة الضحك) الله يخليكى ، عاوزانى أبقى من ذوى الأملاك ...؟ (ينتفخ فى جلسته ويقول فى كبرياء) دردير من ذوى الاملاك !(يندفع ثانيا ضاحكا) الشر بره ، هو كان جرى إيه فى الدنيا؟ (يصمت قليلا ثم يقول) دردير ذا حيفضل طول حياته دردير المجنون

المضحكاتى اللى ساكن فى درب الأليلى . (يتنهد طويلا ثم يقول) آه ياوحيدة هانم ، إنتِ عمرك ماحتفهمينى أبداً ..!

وحيدة هانم : أفهمك ازاي ، وانت لغز ؟ !

دردير أفندي : لا والله أبداً ، أنا مش لغز ، إذا كنت بتحسى باللى بحس بيه كنتِ فهمتينى من زمان !

وحيدة هانم : وإيه اللي بتحس بيه سعادتك ؟

دردير أفندى : (فى اشمئزاز شديد) بحس بكره شديد للعالم دا ...!

وحيدة هانم : ليه ؟

دردير أفندى : ليه ؟ (فى سخرية وألم) وعيشتى دى : عيشة الصعلكة والتهريج ! عيشة بتوع رمز !... ولكن إيه رأيك في سحنتى !

وحيدة هانم : (فى شيء من التخابث) مالها امش بطاله

دردير أفندي : مش بطاله ؟ الله يحفظك! تصدّقى ياوحيدة هانم ، ربنا سبحانه وتعالى مش خلاّني ، دا شلفطنى ، والله شلفطني . ولكن الواحد حيقول إيه ؟ حكمتك برضه يارب . . (ينكس رأسه فترة ، ثم يرفعه ، وهو يحدق فى وحيدة هانم) تعرفى إزاى صرفت الميت جنيه اللي كسبتهم من السبأ الشهر اللى فات ...؟

وحيدة هانم : سمعت إنك أعدت بيهم جمعة فى هليوبوليس بالاس ...

دردير أفندى : دؤت فى الجمعه دى صحيح طعم العظمة ، والفخفخه والتنزير ...

وحيدة هانم : وبعدها رجعت على درب الألى ...!

دردير أفندى : واتغديت عند المعلم عبده المخللاتى ...!

وحيدة هانم : مش كنت تئدر تعيش بالميت جنيه دول عيشه كويسه مدة شهرين والا تلاتة ؟

دردير أفندي : غيرى يئدر يعيش بيهم سنة ، وأكتر من سنة كمان ، ولكن دى عيشة بهايم فى نظرى ... هى الحياة معناها إيه يا وحيدة هانم ..؟

وحيدة هانم : معناها الواحد يعيش فيها عيشة كويسة ...!

دردير أفندى : معناها عندى أنا إني أدوء حلوها ومرها ، أدوء غناها وفأرها ... أدوء عظمتها وسفالتها ... أمرمغ نفسى فى الطين بتاعها ، وبعدين أطلع لغاية إمتها ... أهى دى الحياة اللي أنا أعرفها وعايز أعيشها طول عمرى فى الدنيا دى ...

وحيدة هانم : والله انت يادردير ما فيش بينك وبين المرستان غير خطوتين اتنين ...

دردير أفندى : صدأتى ...

وحيدة هانم : ولكن ما أتلبش ... حتصرف الألف

جنيه فى ليلة واحدة ازاى ...؟!

دردير أفندى : أصرفها ازاى فى ليلة واحدة ؟! ... ياسلام ! شىء صعب أوى ...؟! ... إدّيني مليون جنيه ، وأنا أورّيكي ازاى (يجذب نفسا بفمه فى حركة سريعة) يروح فى أأل من ليلة ؟! عزومة هايلة ، بوكر ، شمبانيا ، نسوان فيه حاجة تضيع الفلوس أد النسوان ؟... لامؤاخزة ...!

وحيدة هانم : اتلهى على عينك ...!

(يصمتان ، وحيدة هانم تتمدد على المتكأ كما كانت قبلا . دردير أفندى يتمدد تحت أقدامها . يمكثان هكذا وقتا وهما يدخنان)

دردير أفندى : (يقطع الصمت فى لهجة إهمال) على فكرة ، ماسمعتيش عن واحدة اسمها « لوليت »

وحيدة هانم : (فى إهمال كبير) مش فاكرة ، وتبأ إيه لوليت دى ؟!

دردير أفندي : رفيقة البرنسات والملوك !...

وحيدة هانم : (بعد صمت قليل) جميلة ...؟!

دردير أفندى : مافيش بعد كده خفه ولاجمال ولاشياكة !

وحيدة هانم : يعني شفتها ...؟

دردير أفندى : وكلمتها ...!!

وحيدة هانم : غور ...!

دردير أفندى : وعندى معاد معاها الليلة ...!!

وحيدة هانم : اتلهى ...!

دردير أفندى : وليه يعني اتلهى ، والمحفظة بتاعتى عمرانة بألف جنيه ...؟ آهم الألف جنيه دول حيروحو عليها كلهم لآخر مليم ...!

وحيدة هانم : صحيح راجل مجنون ...!

دردير أفندى : المجنون هو اللى يكون عنده فلوس وما يمتعشى نفسه بواحدة زى دى ...!

وحيدة هانم : تصرف ياراجل ألف جنيه على لوليت فى ليلة واحدة ... ؟! دى لازم تكون لوليت دي واحـدة حسنها مايتوصفش ... واحدة واخدة عألك كله ...!!

دردير أفندى . (بعد صمت يتكلم وكأنه يحلم) حسنها مايتوصفش ...! تعرفى جزمتك انتى تسـاوى ألف واحدة زى لوليت ...!

وحيدة هانم : (تجيبه وكأنها هى أيضا تحلم) يا سلام أد كده ؟!

دردير أفندي : مش مصدآني ...؟

وحيدة هانم : كلام فارغ ...؟

دردير أفندى : بأ أنا كداب ؟ (وقد بدأ يتحمس)
أنا لوخلتينى اتكلم ، لسمّعتك حاجات ما تخطرشى على بالك ...

(يصمت كلاهما صمتا مضطربا ، تنم عنه بعض حركات وتنهدات)

وحيدة هانم : (وهى لم تغير وضعها الذى كانت عليه ، ولالهجتها السابقة ...) طبعا تقدر تاخد لوليت وغير لوليت بسهولة تامة ... مين ترفض ألف جنيه علشان ليلة واحدة ؟!

دردير أفندى : (وقد أحس كأن تيارا كهربيا قد مسه ، يُقبل عليها ، ويتكلم بصوت مرتعش) صحيح مافيش حد يقدر يرفض ألف جنيه علشان ليلة واحدة ؟

(يصمت ويزداد اضطرابه ويحملق فيها بعيون تشع نارا ، وهى مازالت مستلقية على المتكأ ، مسبلة الأجفان ...)

وحيدة هانم : ويهم إيه ؟ مش ليلة واحدة ؟ ...

(يرمى دردير أفندى بنفسه على يديها ويغمرها بقبلات جنونية ، ثم يدنى رأسه شيئا فشيئا من رأسها ، ويهم بتقبيلها. تنار الحجرة بغتة . يدخل حسن الفراش بالقهوة ، يقوم

دردير أفندى ثائرا ، ينظر إلى الخادم نظرة نارية ويصيح في وجهه)

دردير أفندى : عاوز إيه ...

حسن الفراش : الأهوه يابيه ...

دردير أفندى : أهوه فى عينك ، يابليد .. كنت فين ؟

(تزداد دردير أفندى حدة وصياحا ويقول :)

عاوزين شمبانيا ، شمبانيا ، شمبانيا .. ! سامع ... شمبانيا !

(يخرج حسن الفراش مهرولا . دردير أفندى يستند بجسمه إلى الحائط ، ويمسح وجهه ، يظل صامتا ، تائه النظرات . تمضى فترة وهو على هذه الحال ...)

وحيدة هانم . (كما هى على المتكأ) جرى لك إيه ؟ مالك واقف مبلم كده ؟

دردير أفندى : لا ... مافيش حاجه ... دا بس ...

وحيده هانم : بس ايه ! دا أنا كنت فاكره ان الفلوس خلتك راجل تانى ... بأ انت اللي كنت عاوز تهيص مع لوليت ؟ لولين فى عينك ..

(يعود حسن الفراش بالشمبانيا ... يضعها على المائدة

ويخرج مغلقا الباب... دردير أفندي يملأ الكأس الاولى ويشربها دفعة واحدة ، وكذلك يشرب كأسا ثانية ، وثالثة ...)

وحيدة هانم : حاسب ... حاسب ... مالك بتشرب كده زى المفجوع ؟ إنت عمرك ماشربتش شمبانيا فى حياتك ...

(دردير أفندي ينظر اليها نظرات مخبول ، ويملأ الكأس الرابعة ثم الخامسة ، ويشربهما دفعتين اثنتين وهو يضحك بانفعال ...)

وحيدة هانم : يأخى خالى عندك زوء ، وجيب لى كاس من اللى عمال بتأربع فيهم من غير حساب !

(دردير أفندي غير منتبه إلى كلامها . فى هذه اللحظة يكون منهمكا أمام المرآة ، ينظر في خياله ثم ينقل نظره إلى وحيدة هانم محدقا فيها ، ثم يعود إلى المرآة يبتسم ابتسامة بشعة ...

دردير أفندي : بأ الخلقه دى تعجب حد ياعالم ...

وحيدة هانم : ليه ؟؟ مالها؟ مش بطاله... المهم ان دمك خفيف

دردير أفندي : دمى ؟ دمى حيعمل إيه فى الخلقه المصديه

دى . دى لو دهنوها بالدهب ، و بطنوها بورأ بنكنوت برضه هى هى !!

وحيدة هانم : طول عمرك ماتعرفشى إيمة نفسك !؟ تعال تعال!!

دردير أفندى : إيمة نفسي ؟ إيمة إيه يا ست هانم ؟! دنا ماساويش بصلة واحدة ...!!

وحيدة هانم : جيب لى كباية شمبانيا ، وتعال هنا ...

(يعود إلى النظر فى المرآة ، ويخاطب خياله ...)

دردير أفندى : إخص عليك ! إخص على دى خلقة انفوّ عليكى وعلى صاحبك ...!!

(يلتفت إلى وحيدة هانم ، ويقول لها فى لهجة تهكمية مريرة ...) تعرفى يا وحيدة هانم ، الخنفس ؟ !

وحيدة هانم : الخنفس ؟ !

دردير أفندى : أيوه الخنفس الاسـود الوحش دا ... اللى شكله يقرف !...

وحيدة هانم : طيب ، وإيه المناسبة ؟

دردير أفندى : الخنفس دا لما تجيبيه وتخليه يمشى على توب حرير أبيض ، حريرأبيض ناعم زى ... زى خدك دا مثلا... ماتفتكريش يعنى إنه يشوه جمال الحرير الأبيض الناعم دا ...؟

ويبأ الواحد نفسه يمسكه ويرميه فى النار ...!؟

وحيدة هانم : إيه الكلام الفارغ بتاعك دا يا سى دردير ؟ ماتتعدل وتتكلم كويس ... خنفس إيه ؟ وبتاع إيه ؟

دردير أفندى : ولو فرضنا انهم جابوا جوهرة ، جوهرة عظيمة ، وحطوها فى ضهر الخنفس دا ، حيتغير شكله ؟ مش هو برضه الخنفس الاسود اللى يئرف الكلب ؟

وحيدة هانم : إحنا فى إيه والا في إيه ؟!

(دردير أفندى يملأ كأسا ثم يدنيها من فمه ليشربها . ينظر إليها حينا صامتا ... ثم يرميها بقوة على الأرض ، فتتحطم الكأس ...)

دردير أفندى : روح والله ما انا شاربك !

(يخرج الأوراق المالية من جيبه ويحدجها بنظرة ملتهبة ، ثم ينهال عليها دعكا وتمزيقا فى ثورة صاخبة ، يشتبه فيها الضحك بالبكاء ...) فلوس ... فلوس إيه ... فى داهية ! على جزمتى !... أهه ... أهه ...!؟

(تقفز وحيدة هانم من مكانها ، وتذهب إليه تحاول منعه من تمزيق الأوراق المالية)

وحيدة هانم : بتعمل إيه ...؟ إيه الجنان دا ؟! يا حمار !
يا مجنون ؟؟

دردير أفندى : (وهو منهمك فى ثورته الصاخبة ، يمزق الأوراق المالية) لأ سيبينى ... لازم أأطعهم كلهم !! كلهم !! مستحيل أنا أكون غير دردير الصعلوك ، وانت غير وحيدة هانم الجميلة الغالية!! حفضل أنا زى ما نا ، وانتى زى ما نتى!!

(يتابع تمزيق الأوراق ... تثور ثائرة وحيدة هانم ، وتهجم فتنهال عليه ضربا ، فيقع دردير أفندي على الأرض...)

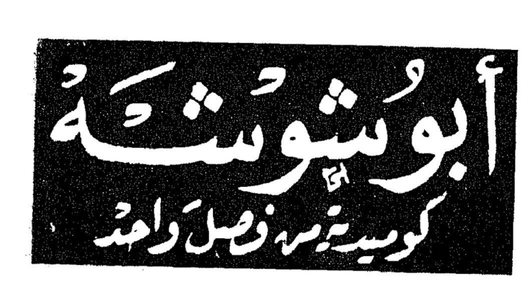
وحيدة هانم : اخرج يا كلب !!! اخرج يا سافل !!!
اخرج ياحشاش ، ياسكرى !!! اخرج !!! اخرج !!!

(دردير أفندى يخرج زاحفا على يديه ورجليه ... تعود وحيدة هانم إلى المتكأ . تستلقى على وجهها ، وتشهق بالبكاء فى غيظ ثائر قائلة :)

وحيدة هانم : الكلب الدون !!! السافل !!! الدنىء !!
المجنون !!؟؟

ستار الختام

انتهت


أبو شوشة
كوميدية من فصل واحد

أشخاص الرواية

١ — مؤنس بك : زوج « يسرية » من أهل القاهرة ، مقيم الآن فى مزرعة « كفر البلابل » ، عمره ثلاثون سنة .

٢ — يسرية : زوجته ، عمرها ٢٢ سنة . من أسرة ريفية طيبة .

٣ — ظاظا بك : زوج « حسنية هانم » . كروى الشكل له لُغد مهدل ، ومبادىء كرش . عمره ٤٥ سنة . نظره ضعيف . يضع المنظار .

٤ — حسنية هانم : زوجته عمرها ٢٩ سنة .

٥ — عطوة باشا : من أغنياء الريف ، هجر ضيعته من قديم ، واستوطن القاهرة . عمره ٦٠ سنة .

٦ — الشيخ غندور : كان أزهرياً ، ولم يتم دراسته ، يناهز الخامسة والخمسين . وهو من أذناب « عطوة باشا » ويعتبره الباشا مهرجاً له .

٧ — عوضين : خادم بمنزل «مؤنس بك» . فتى فلاح . عمره ١٣ سنة .

٨ — برمبة : خطيبته . عمرها ١٧ سنة . ملحقة بمنزل « مؤنس بك » .

٩ — أم سريع : مربية «يسرية» . مقيمة معها بالمنزل .

١٠ — السبكى أفندى : كاتب الزراعة .



« يرفع الستار عن بهو بمنزل
مؤنس بك فى ضيعته (كفر البلابل)
المنزل نظيف مرتب ، عليه الطابع
الريفى . (يسرية) زوجة مؤنس
بك ومعها مربيتها « أم سريع » .. »

يسرية : النهارده البيه خلؤه طالع من صباحية ربنا . مش عارفه ليه ؟

أم سريع : ربنا يكون فى عونه يا بنتى . دا جمل وحمله تقيل . شايل كل شغل الزراعه على راسه .

يسرية : ما هو هو اللى عاوز كده ... أمال المستخدمين بيعملوا إيه ؟

أم سريع : المستخدمين يابنتى يا يسرية عايزين مملى اللى يقولهم اعملوا وسووا . وجوزك مؤنس بيه ربنا يحرسه زى السبع

تمشّيهم على العجين ما يلخبطوهش !

يسرية : دا ياامّ سريع لاراحم نفسه ، ولاراحم اللى ورّياه

أم سريع : لو ما كانشى كده يا بنتى ، كان إدرْ فى السّبع سنين اللى استلم فيهم العزبة يعمل حاجة ! ما هى كلّ الناس عارفه عزبة كفر البلابل كانت إزاى أبل ما ييجى يؤعدْ فيها . دى كانت خراب . خراب يا بنتى ، والدّين مغَرّأها لشوشتها شوفى دلوأتى بأت ازاى ؟ جنة ! ولافيش مليم واحد عليها .

يسرية : حد بينكر ياأم سريع ... ؟

أم سريع : ومن حبه فى الفلاحين مارضيش يجّوز الامنهم عرف ينئى صحيح . عيله نضيفه ، وست أميرة زى السكرّه !

يسرية : ديهدى ياست أم سريع ، مين اللي يشكر فى العروسة ؟!

أم سريع : ينأطع لساني لو كنت بؤول غيرالحأ ... معلوم دا البيه كله نظر . هو لو كان خد واحدة غيرك من مصر كانت نفعتُه بحاجه ... !

(يسمع صوت طبل بلدى ، ومزمار ، وغناء فلاحى)

يسرية : الله ! إيه ده !؟ هوه فيه النهارده فرح ؟

أم سريع : ما فيش لا فرح ولا حاجه .

(الطبل البلدي والمزمار والغناء مستمر)

يسرية : (منادية) يابرجسه ... يا برجسه ... !

(تقوم يسرية ومعها أم سريع إلى النافذة تطلان منها تدخل (برجسة)

يسرية : إيه يابت الطبل ده ؟

برجسة : دا ياستى جماعه من كفرنا راجعين من الزّغبيّه

أم سريع : وكانوا بيعملوا إيه فى الزغبيّه ؟

برجسه : الجامع اللي كان بيبنيه عطوة باشا فتحوه النهارده ، والتمت خلق الله من كل حتّه هناك زى المولد ، وراح الباشا المدير بنفسه ومعاه المديرية كلها ...

يسرية : ماهو كانوا عازمين البيه . ومارضيش يروح ..

برجسه : ياستى دا بيقولوا انه كان احتفال شديد أوى . دبحوا فيه الدبايح وفرّقوها على الفقرا ...

(يسمع صوت الطبل والمزمار بوضوح أكثر)

تعرفى ياستى لو تروحي الأوده الابليّه ، تقدري تتفرجى كويس ....

أم سريع : يالله ياستى نتفرج ، عقبال عندنا ...

يسرية : يالله !

(تخرجان وتبقى برجسة .... بعد قليل يدخل عوضين)

برجسه : برضه جيت ورايه ؟ ديهدى ... ما تروح تتفرج مع الناس بره ...

عوضين : أنا عاوز أشوف الصورة اللي مخبيا ها فى عبك ..

برجسه : (تضحك) صورة ؟ .. صورة إيه ؟

عوضين : بؤ لك اللى مخبياها فى عبك ...

برجسة : « فى خبث » طيب حزرك صورة مين ؟

عوضين : والله لو كانت صورة سمسار الأطن اللى شفته يوم السوء بيدحك لك وتدحكي له ، ليبأ نهارك أسود على دماغك

برجسة : نهارك انت اللى أسود على دماغك... أهى الصورة أهى !... شوف بأ مين فيها يابو عأل مجبّس !

(تخرج الصورة من جيبها)

عوضين : (يأخذ الصورة وينظر فيها) صورة شلبيه وجوزها !

برجسة : آه صورة شلبية بنت خالة أبويا ...أ'لبك برد بأ؟!

عوضين : (يدقق فى الصورة) وإيه ده اللى حطاه على دماغها عامل زي العمّـه ؟

برجسه : عمته ؟ دي برنيطه ياوَاد !

عوضين : برنيطه ! ياخبر إسود وماندل عليها ! بنت خالة أبوكي شلبيه تلبس برنيطه ؟!

برجسة : ماهى بأت مصراويةمن يوم مااتجوزها عبدالعال أفندى وأخدها على مصر ... يابختك يا شلبية !

عوضين : (ينظر فى الصورة) بختها على إيه يعنى ؟ على جوزها اللى قاعد جنبها منفوخ الدنيا كلها مش سايعاه؟

برجسه : منفوخ ؟

عوضين : عاجبك أوى ؟

برجسة : ماله ؟ مش آدر يلبس مرته فشر واحدة هانم ، ومأعدها فى مصر أم الدنيا ... آه يامصر ! يعنى مش حاروح أشوفك ولو مرة فى العمر ؟! (تتنهد)

عوضين : (فى عطف)ماتتنهريش يا برجسه ... والله لما نتجوز لوديكى مصر !

برجسة : (بتهلل) والنبى ؟!

عوضين : نروح نزور المشايخ ، واشتريلك بن وسكر...

برجسة : (مفكرة) ويعنى ما نئدرش بعد ما نتجوز نؤعد على طول فى مصر ؟

عوضين : نؤعد على طول فى مصر ! ...وأسيب شغلي هنا

برجسة : تلائيلك ميت شغلة هناك ...

عوضين : ميت شغلة إيه . يابت ما تخلى عألك في راسك شوية . أنا ماألتلك ماتسمعيش الحكايات اللى بيحكوها عن شلبية . دا كله هجص . ماتمليش دماغك بالكلام الفارغ ...

مؤنس بك : (وهو فى الخارج يصيح بأحدهم) أنا ألتلكم المسائي تسدوهم ، ازاىألا أبهم مفتوحين؟ والمحاريث فين ؟ مااشتغلتوش ليه فى حوض أبو زكريا ؟ يعنى لازم أعيد لكم الكلمة ميت مره على شان تفهموا يابهايم؟

عوضين : (فى خوف) البيه النهارده خلؤه طالع أوى

مؤنس بك (من الخارج صائحا بغضب) ياعوضين ! ياعوضين الكلب ...!

عوضين : (يخرج مهرولا من الباب الايمن وهو يصيح) حاضر ... حاضر...

(برجسة تنظر من النافذة ، ثم تتركها وتجرى خارجة من الباب الايسر ... بعد قليل يدخل مؤنس بك وخلفه عوضين)

مؤنس بك : أنا سايب العجل أبو شوشه امبارح واكل عليئه فى أمان الله ، أءوم أروح له النهارده ألائى عنيه مدمعه ومش عاوز يأرب للمدْودْ ... ليه ؟ عملتو لو إيه ؟ لازم يكون أكل حاجة بطاله ...

عوضين : حاجه بطالة ؟ لاوراس سعادتك ، بأنبأ جنبه ويا كل حاجه بطاله ؟

مؤنس بك : تعرف لو يجراله حاجه ، والله تبأ ستتكم زى بعضها ..؟

عوضين : مش حايجرا الا كل خير ... إن شاالله ما تنسوّ فيه أبدا . والله دى عين وصابته !

مؤنس بك : اسمع . أنا أديت له الدوا دلوأتى . فروح جيب أبو هجرس العجوز من بيته ، وأله يُؤعد جنب العجل . وبعد ساعه يديله الدوا تاني مره . أهو مافيش غير أبو هجرس اللى ينفعنى فى الأحوال دى . أله مايتنئلشى من جنبه . فاهم ؟ مايتنئلشى !

عوضين : حاضر ...

مؤنس بك : اْفهم كويس .

عوضين : حاضر ...

(يخرج عوضين ... مؤنس بك يمكث على المقعد ،

ينفخ ويجفف عرقه ... تدخل يسرية فى شيء من الحذر)

يسرية : (وهى مقتربة منه) أعمل لك كباية شربات لمون

مؤنس بك : كباية لمون (تجلس بجواره وتلاطفه فى حذر)

يسرية : تروأ دمك شويه ...

مؤنس بك : إن شالله ماراء .

يسرية : ليه بعيد الشر ! (بعد صمت قصير) منحاً ماسألتنيش على التآوى اللي طلبت منى أوضبها لك .

مؤنس بك : (فى إهمال) التآوى ؟!

يسرية : اللى حنأدمها بعد بكره فى معرض كفر الريان .

مؤنس بك : (فى إهمال) هيه ؟

يسرية : وضبتها زى ماألتلى تمام . وكمان جهزت مواعين اللبن وعدة الزبدة ، والترابيزات كلها نضيفه بتلمع زى البنور

مؤنس بك : ولكن أنا مش مودى حاجه فى معرض كفر الريان !

يسرية : يادهوتي !... ليه ؟ دا انت بآلك كام يوم ما بتنمشى علشان خاطر المعرض ده ...

مؤنس بك : (مندفعا) طهؤت . طهؤت من كله !..
من المعرض وأصحاب المعرض ... من المستخدمين وشغل المستخدمين ... من الارياف وعيشة الارياف ... ما نيش شايف راحة من حاجة أبداً !!

(صمت قصير ... مؤنس بك يتناول جريدة الاهرام ويتصفحها)

يسرية : (محاولة إدخال السرور عليه) تعرف الشوية اللبن اللي فضلم فى الحله امبارح ، عملتهم جبنه زى ماعلمتنى ..

مؤنس بك : (فى إهمال) إهّيه...

يسرية : أما أروح أجيب لك حته ، أدوأك منها ...

(تخرج مسرعه وتعود بطبق فيه قطعة جبن تدنيه من مؤنس بك)

يسرية : خد دوء كده ...

(يتناول من الجبن قطعة ويتذوقها)

مؤنس بك : ناءصه ملح !

يسرية : ناءصة ملح ؟ ماهو انت اللى ألت لى حطى ملح شوية ...

مؤنس بك : (بجفوة) بؤلك ناءصة ملح وخلاص !

(يسرية تأخذ الطبق ، وتضعه على إحدى الموائد)

يسرية : (واقفة فى حزن) مهما عملت مافيش حاجه تطلع كويسة من إيدى !

مؤنس بك : أوه ... أنا مش رايئ لكلامك ده ! !

يسرية : رايئ والا مش رايئ ... أنا فايتالك النهاردة البيت.

(تتهيأ للخروج من الباب الايسر)

مؤنس بك : فايتالى البيت ؟ ! رايحه فين ؟!...

يسرية : (على عتبة الباب) نينتى عيانه شوية ، آمت بعتت لى أروح لها ...

مؤنس بك : وما ألتليش ليه ؟

يسرية : هو حد عارف يكلمك ؟

مؤنس بك : (مبتسما) طيب ومستعجله ليه أوى كده؟

(يقصد اليها ويلاطفها) إنت زعلت مني ؟ ماانتي يايسريه عارفه انى عصبي ، والنهارده طهؤنى في عيشتى ... بأكل حاجه صغيره. تاخدى على خاطرك منها ! طيب معلهش ! هاتي راسك (يقبلها

في راسها) حقك على (وهما خارجان من الباب الايسر)
ابني سلمى على نينتك كتير ، وأولى لها سلامتك !

(بعد قليل يدخل السبكي أفندى كاتب الزراعة حاملا
ملفات ... يعود مؤنس بك فيراه ..)

مؤنس بك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم !.. يعنى مش
حرتاح منكم شويه ؟

السبكى أفندى : ونا يافندم زنبي إيه ! سعادتك ألت لى
جهز لى كشف العوادم ، وسركي الشغالة ، وآيمة النأديه ...

مؤنس بك : طيب ياسيدى وريني !

(يجلس على منضدة شبه مكتب ، وأمامه السبكى
أفندى يقرأ له ...)

السبكى أفندى : كشف العوادم عن المدة من أول يونيه
لغاية آخر أغطس : بلطة حديد ، أصل تمنها ١١٠ مليم، المرتجع
حديده خرده إيمتها ١١ مليم . حصر بردى العدد ٢٠ استهلكت
وليس لها مرتجع ... حبال للمواشى ١٠ أقه ، أصل تمنها واقع
الدفاتر ٨٠٠ مليم ، استهلكت بأكملها وليس لها مرتجع ...

(يرفع مؤنس بك نظره عن الملف)

مؤنس بك : (للسبكى أفندى) أظن ماتعرفشى حضرتك ان العجل أبو شوشه عيان ؟

السبكى أفندى : عيان ؟ إزاى دا ؟

مؤنس بك : ونت دارى بحاجه من اللى بتحصل في العزبه

السبكى أفندى : سعادتك ماانت عارف انى كنت فى كفر الريان علشان مسألة المعرض الاقليمى ، كل الناس هناك بتقول ان ابو شوشه حاياخد الجايزه الذهبيه اللى أبل الاولانيه .

مؤنس بك : دا يستحأ الجايزه الزهبيه فى معرض لندن مش فى معرض كفر الريان !

السبكى أفندى . عجل صحيح زى العروسه ، باسم الله ماشاء الله عليه . دى لازم عين وصابته

(يدخل عوضين ...)

مؤنس بك : هيه ، شفت أبو شوشه ؟

عوضين : لا والله ياسعادة البيه !

مؤنس بك : أمال جاى علشان إيه ؟

عوضين : عطوة باشا جه ومعاه ضيوف برّه

مؤنس بك : حأ أنا فاضى أوي لعطوة باشا ... ومين الضيوف اللى معاه ؟

عوضين : الشيخ غندور

مؤنس بك : عارفينه ...

السبكى أفندى : هو الباشا يئدر يستغنى عنه ؟ !

مؤنس بك : مين غيره ؟

عوضين : واحد بيه والست حرمته

مؤنس بك : واحد بيه والست حرمته ؟ ... ماجوش أبل المرة دى هنا ؟

عوضين : ماشفتهومش وراس سعادتك ؟

مؤنس بك : طيب خليهم يتفضلوا ... (للسبكى أفندى) أوم انت دلوأتى ياسبكى أفندى بعدين نخلص الشغل دافي فرصة تانيه

(يدخل عطوه باشا ومعه حسنيه هانم وخلفهما ظاظا بك والشيخ غندور ... يفاجأ مؤنس بك برأى حسنية هانم فيظهر عليه الارتباك والدهشة ... يتغلب مؤنس بك على ارتباكه ودهشته ويتقدم للترحيب بالزائرين :

أهلا وسهلا شرفتم وآنستم !

(يسلم على عطوة باشا فيشد على يده)

عطوة باشا : أهلا بيك ، أنا جايبلك ضيوف من أحبابنا

مؤنس بك : يشرفوا ويأنسوا !

عطوة باشا : (يقدم الضيوف لمؤنس بك) حسنية هانم حرم ظاظا بك . ظاظا بك يقدم مؤنس بك للضيوف : مؤنس بيه ...

(يسلم مؤنس بك عليهم ويرحب بهم)

مؤنس بك : تشرفنا ياهانم .. تشرفنا يابيه

عطوة باشا : (بمداعبة) وأدم لك كمان صاحب الفضيله الشيخ غندور !

الشيخ غندور . ينحني أمام مؤنس بك ويقول :

أن شانتيه ! En chanté

(الجمع يضحك)

ظاظا بك : (لمؤنس بك) إحنا تهجمنا على البيه من غير سابق معرفه . ولكن عزرنا فى كده إن عزبة سعادتك أصبحت مضرب المثل فى الأقطر المصرى كله... فأ لنا دى فرصة ما نضيعهاش

عطوة باشا : (لمؤنس بك) ظاظا بيه والهانم كانوا معزومين عندى النهارده فى حفلة افتتاح جامع الزغبيه اللى سعادتك هربت منها ..هو دا يصح ؟.. انت تملى قاعد لوحدك كده مش باين ؟

(مؤنس بك يشير الي الزوار بالجلوس)

مؤنس بك : (لعطوة باشا) ما كنت زى حالنا ياباشا . كان الواحد يطلعك من البيت بالتّيله ، ويْوَدّيك البندر !

عطوة باشا : هو الانسان يابنى فى الدنيا بيفضل على حال واحد ؟ أهو زى الهدوم ، كل يوم يفوت عليها يتغير لونها وشكلها !

الشيخ غندور : صدأت والله ياسعادة الباشا أهو جبّتى دى بآلها عندى تلات سنين ... كل سنه ألا ئيها على لون

(الجميع يضحكون)

مؤنس بك : (لحسنية هانم) إن شا لله تكون الحفلة عجبت الهانم ؟

حسنية هانم : جدا . حفله كانت لطيفه أوى !

ظاظا بك : وكانت الوليمة اللى عملها عطوة باشا مدهشة . مدهشة للغاية ، حوَت مالذ وطاب من الأطعمة ...

الشيخ غندور : (لظاظا بك) بس سعادتك مع الأسف، يعنى أصدى ! ...

حسنية هانم : البيه بيعمل رِجيم ...

ظاظا بك : أيوه ، رجيم جامد !

الشيخ غندور : (لحسنية هانم) بس كان سعادتك فى مناسبة زى دى ، كنت سمحت للبيه ولو بلؤمه صغيرة من الفطير المشلتت ولحسه من مترد اللبن ، كان يدعيلك !!

عطوة باشا : (ضاحكا) ولا حتى معلأ من طاجن الرز المعمّر .

ظاظا بك : (على الرغم منه) والله أنا طول عمرى أحب النواشف !

مؤنس بك : (لظاظابك) البيه يظهر بيشتكى من حاجه ..

حسنية هانم : عنده ميل للسمنة . ومبادىء ضغط دم ، علشان كده لازم يحاسب على نفسه شويه (تضع عصابتها الحريرية على أحد المقاعد)

الشيخ غندور : (لحسنية هانم) دا محاسب على نفسه أوى بفضل سعادتك . حياه صحيه تمام . من الساعه تسعه مساء في السرير ، وان كان نفسه هفته على حاجه من المشروبات، فكفايه فنجان من الينسون أو الكراويه ، بعد الأكل ...

(ظاظا بك ناظر بغيظ دفين إلى الشيخ غندور ... حسنية هانم لاتفارق عيناها وجه مؤنس بك ...)

ظاظا بك : (يريد تغيير مجرى الحديث . يقول

لمؤنس بك) : الزراعة بتاعت سعادتك حاجه حلوه أوى .أنا ما شفتش فى وجه بحرى زراعه تانيه تضارعها . الأمح يجيب عندكم كام تأريبا ؟

مؤنس بك : يجيب تمانيه ، تسعه ...

ظاظا بك : برضه انا بؤول كده ... والأطن ؟

مؤنس بك : متوسطه سبعه .

ظاظا بك : دا تأديرى أنا تمام ! ؟

مؤنس بك : يظهر سعادتك مهتم بالزراعة ؟

ظاظا بك : والله ليه غيّـه فيها ...

عطوة باشا: (لمؤنس بك) ظاظا بيه يحب يتفرج على الأطيان بتاعتك كويس ...

مؤنس بك : بكل سرور ، أنا احب أوريكم الأطن الجديد اللى استنبتّ بزرته بنفسى ... أفتكر حايضاهى السكلاريدس !

عطوة باشا : كنت بتدور له على اسم .

حسنية هانم :(محدقة فيه) يا ترى سميته إيه ؟

مؤنس بك : (خافضاً بصره) والله لغاية دلوأتى يا هانم ماعترتش على إسم يعجبني !

حسنية هانم : بس إذا اخترت له اسم ، ماتبآش تغيره.

مؤنس بك : ليه ؟

حسنية هانم : مش كويس ... عندى فكره مش لطيفه عن الشيء اللى يتغير ويتبدل ...

(مؤنس بك يطرق برأسه)

عطوة باشا : يتغير إيه ويتبدل إيه؟ سيبونا من الكلام دا (لمؤنس بك) أظن حاتئدم حاجه من الأطن دا فى المعرض الأقليمى بتاع كفر الريان ؟

مؤنس بك : كنت حأدم ، ولكن سحبت نفسى من المعرض

عطوة باشا : إزاى ده ؟ دا سعادة المدير كلفني بنفسه أؤلك انه عايزك بكره تآبله بالخصوص دا . انت ناسى ان المعرض معادُه بعد بكره ؟

مؤنس بك : والله ياباشا نفسى انسدت من المعرض ومن كله

(يدخل عوضين ...)

عوضين : الركايب جهزمْ

الشيخ غندور : (لمؤنس بك) ماتأخزناش سعادتك .. إحنا بأمرك طلبنا من الناظر يجهز ركايب علشان ظاظا بيه يحب يمر شويه فى الأطيان !

ظاظا بك : أيوه ، أيوه ... ولكن بس مش دلوأتي ! (لعوضين) خللى الركايب تستنى شويه ...

حسنية هانم : (لظاظا بك) مش دلوأتى ليه ؟ انت الحكيم واصف لك الرياضه ... ومع ذلك مابشوفكشي تتحرك أبدا ... فرصه علشان تجرى دمك !

ظاظا بك : ماهو أيوه .. بس .. (ينظر إلى عطوة باشا مستغيثا)

عطوة باشا : كنا نحب نؤعد شويه فى الجنينه ، نبل ريئنا بشوية مرطبات .

الشيخ غندور : أيوه حاجة من المنعشات ...!

عطوة باشا : (منحنيا على أذن مؤنس بك) أظن بيت السبع مايخلاش !

مؤنس بك : والله على بختكم جاتنى هدية ، إزازة عرَقي من أنخر مايكون ، لسه مختومَه بختم بلدها !

عطوة باشا : عظيم أوى ... وماتنساش شوية مزه فلاحى من اللى عندكم !

(ظاظا بك يتطلع باهتمام ، ويتلمظ ... مؤنس بك يسر لعوضين بما يريد وإذ يهم عوضين بالانصراف ، يستوقفه مؤنس بك ويقول :)

مؤنس بك : ولا خللى خد يجيب الحاجات اللى ألت لك

عليها ، فى الجنينة ، وروح انت شوف أبو شوشه

عوضين : حاضر !

(عوضين يتهيأ للخروج)

حسنية هانم : اسمع يا عوضين ... عاوزين كباية شربات لون للبيه (مشيرة إلى زوجها ظاظا بك)

عوضين : حاضر !

الشيخ غندور : (لظاظا بك) دا لون بنزهير من الجنينه دى ... حاجة أبهة تمام (لمؤنس بك) طيب وانا ماليش نصيب فى البنزهير ده ؟ يا عالم ريقى ناشف !

(ظاظا بك ، فى أشد المضايقة ، يروح على رأسه بالمنديل)

مؤنس بك : حاضر ! ... (ويشير إلى الخادم)

عطوة باشا : يالله يا جماعة على الجنينة بأه

مؤنس بك : اتفضلوا ...

(لا يكاد الجمع يخرج ، حتى نرى ظاظا بك عائدا يبحث عن شىء على المقاعد)

ظاظا بك : (لنفسه) أنامانيش عارف حطت التوربان دا فين ؟ يمكن سايبته فى الأتبيل ...

(فى أثناء بحثه تدخل برجسه وتنظر الى صورة فتوغرافية فى يدها. ظاظا بك ينظر إلى برجسة... ثم يتابع بحثه فى ملل وضجر ... يختلس اليهـا النظر ... تتقدم برجسة منه)

برجسة : ضايع منك حاجه !

ظاظا بك : التوربان بتاع الست مانيش عارف سايبته فين ؟

برجسة : جنسه إيه؟

ظاظا بك : حرير ..

برجسة : ولونه ؟

ظاظا بك : لونه ؟ (يفكر) دا فيه ميت لون !

(تضحك برجسة ويضحك هو أيضا)

ظاظا بك : ماتجيش تدوّرى معاى عليه ؟

برجسة : مادَوّرش ليه ؟ حاضر ...

(يبحثان معا عن العصابة ، ظاظا بك معجب ببرجسة، ينظر اليها كثيرا. هى تلاحظ ذلك فتسر . يضحك كل منهما للآخر مرات ، يغرقان فى الضحك بلا مناسبة . يفتشان

فى أعطاف المتكأ . ظاظا بك تعثر يده على يد برجسة مصادفة فيمسكها ويقول)

ظاظا بك : مش هو دا التوربان ؟

برجسة : دى إيدى!

ظاظا بك : (وهو يلاطف يدها) دَنا باحسبها التوربان ياشيخة ... ماهي ناعمه زى الحرير !

برجسة : (تضحك وتحجب نصف وجهها بالخمار) سيب إيدى !

ظاظا بك : أولى أبله اسمك إيه ؟

برجسة : برجسه ...

ظاظا بك : برجسه ؟ ياشيخه ماتؤليش كده... بأ ماننش عارفه اسمك ؟

برجسة : والنبي اسمى برجسه !

ظاظا بك : برجسة إيه ؟ ... اسمك نرجسه !!

برجسة : نرجسة ! (تضحك مسرورة) تعرف بنت خالة أبويا لما اجوزت وراحت مصر سموها إيه ؟

ظاظا بك : سموها إيه ؟

برجسة : شوشو !

ظاظا بك : شوشو ... ؟!

برجسة : (تريه الصورة) شوف صورتها ...

ظاظا بك : (ينظر فى الصورة) ديهدى ، دى ألفرنكه خالص !

برجسة : هنالك !... بتلبس دلوأتي البرنيطة والجزمه اللى كعبها عالى زى الأبآب !

ظاظا بك : والله لها بخت !

برجسة : (بحسرة) فيه ناس بتاكل البلح ، وناس تتزأل بالنوا ! ... (تقع عيناها على العصابة الحريرية) ماتكونش هي دى اللي بتدور عليها ؟ (تشير إليها)

ظاظا بك : (ينظر إلى الناحية التى أشارت إليها) أى والله هي . عفارم عليكى ! (يأخذ العصابة)

برجسه : (تنظر فيها وهي فى يده) حلوه خالص ! ... ودا يبْأ يلبسُوه ازاى ؟

ظاظا بك : عاوزه تعرفى يلبسوه ازاى ؟

(يأخذ فى وضع العصابة على رأسها ، يدخل فى أثناء

ذلك عوضين فلا يراه أحد . ظاظابك يداعب خدّ برجسة وهى تضحك . ظاظابك يتم وضع العصابة على رأسها ..)

ظاظا بك : إزيّك بأ ؟ دانتى بَئِيتى حلوَة خالص ... !

(برجسة تهرع إلى المرآة ، وهى تضحك مسرورة)

عوضين : (فى غيظ بصوت عال) بلاش إلتْ حيا يا بت يا برجسة !

برجسة : (وقد انقطع ضحكها ، تلتفت نحو عوضين مغيظة) إللت حيا ؟ ! إيه كلامك ده ! ؟

عوضين : (وقد ذهب إليها ونزع العصابة عن رأسها وطرحها على الأرض) وكان بِتردّى عليّه جَك أطع لسانك !!

ظاظا بك : (يلتقط العصابة من الأرض) جرا إيه يا راجل ؟ إنت مالك ومالها ؟ (ينظف العصابة ويضعها على المقعد باحتراس .)

عوضين : مالى ومالها ازاى ؟ دى أريبتى وكان مخطوبالى !!

ظاظا بك : (متسائلا) مخطوباله ؟

برجسة : (لعوضين) مخطوبالك ؟ فشر ! هو أنا ماالئيتش إلا انته يأرع يابوزنه أجوّزه ؟ !

عوضين : أنا أَرَع أبو زنه برضه ؟ طيب والله ما انتِ خالصة من إيدي يا بنت المركوب (يمسك بتلابيبها)

ظاظا بك : (يدخل بينهما) حاسب يا ولد سيب البنت ، بئُول لك سيبْها !

عوضين : (ينهمك فى الضرب فتقع اللكمات على ظاظا بك) مالكش تتحشَر بينا . (لبرجسة) أنا أعرَف برضُه أربيكي ! ! (ظاظا بك يستطيع فى النهاية تخليص برجسة . يسر إليها أن تترك الغرفة فتخرج مسرعة من الباب الأيسر . ظاظا بك فى حالة بشعة مفكوك رباط الرقبة . مصاب فى وجهه بكدمات)

ظاظا بك : (لعوضين) إنت اتجنيت يا راجل تعمِل العَملة دى ؟

عوضين : (بصوت عال) اتجنيت ازاي ؟ لازم أرَبيها

ظاظا بك : (وهو منهمك فى إصلاح نفسه أمام المرآة)

بس ماتزعأش كده ، دانت حمَئى أوى و لكن باين عليك انك راجل طيب !... (يمد يده إلى عوضين بقطعة نقود) خد أم عشرة دى علشان تشترى بيهَا دخان ...

عوضين : (بغضب) ما بشربش دخان ! !

ظاظا بك : (متضاحكا يخفى خجله) الله يجازيك أمّال بتشرب إيه ؟

عوضين : (وهو خارج من اليمين) ما بشربش حاجة .

ظاظا بك : (وهو يمسح وجهه) إف ! ... أعوذ بالله !

(يجلس على أحد المقاعد وهو يروح على وجهه ، بعد قليل تدخل حسنية هانم ومؤنس بك)

حسنية هانم : (لظاظا بك) بأ بعتك تجيب لى التوربان. أعوم ألاثيك آعد على الكرسي تهوّى على وشّك ! (تلاحظ الكدمات التى أصابت وجهه) الله ! مال وشك مزرِىء كده ؟

ظاظا بك : وشى مزرىء ؟

مؤنس بك : هو جرى حاجه ياظاظا بيه ؟

ظاظا بك : لا مافيش . دانا بس وانا بدور على التوربان أمت اتكعبلت مش عارف فى إيه ؟ وثعت علي وشى !

حسنية هانم : طول عمرك شاطر ... ! ولقيت التوربان ؟

ظاظا بك : (يناولها إياه) أهه !!

حسنية هانم : (وقد اخذت العصابة) اللموناته بتاعتك مستنياك من زمان فى الجنينه ..

ظاظا بك : إى والله أنا عتشان أوى.. اسمحوا لى اسبأكم. لا مؤاخذه !

حسنية هانم : ما تنساش ان الناظر مستنيك بالركايب ...

ظاظا بك : (متسائلا) مستنيني بالركايب ؟ !

مؤنس بك : علشان مايفرجك على الأطيان .

ظاظا بك : آه . آه . مفهوم ! مفهوم ! (يخرج)

(مؤنس بك وحسنية هانم ، وقد استوثقا من خلو المكان ، يأخذ كل منهما بيد الآخر متقابلين وجها لوجه . ينظر كل منهما للآخر محدقاً فى سرور)

مؤنس بك : (فى لهجة اشتياق) حسنية ! حسنية هانم

حسنية هانم : (بمثل هذه اللهجة) مؤنس !

مؤنس بك : أنا مش مِصَدّق عينى أبداً ، ألاقيكى هنا في العزبة بعد فُراق سبع سنين ؟!

حسنية هانم : صُدفة مدهشه !!

مؤنس بك : وحشتينى أوى ...

حسنية هانم : أنا وحشتك ؟ ما أظنش !..

مؤنس بك : ماتظنيش؟ ياسلام !... بأنسيتى حبي و إخلاصى

حسنية هانم : حبك وإخلاصك ؟ ما كنتش بفتكر أبداً إن الحب والاخلاص ينتهي بالشكل اللى انتهي عليه ! . .

مؤنس بك : آه يا حسنية ... الظروف كانت آسية . لما كان أبويا عايش ما كنتش مهتم بحاجة أبدا فى الدنيا . كانت الفلوس بتجينى من غير ما كنت عارف بتيجى منين ... كل شىء كان منور أدامي وحبنا كان بيزيد يوم بعد يوم فى السعادة دى

حسنية هانم : سعادة خداعة ...

مؤنس بك : فلما مات أبويا انكشف لي مرة واحدة كل شيء : ارتباكات ، ديون ، أملاك مرهونه ، لقيت نفسى على شفا الافلاس !

حسنية هانم : لو كنت بتحبنى صحيح كنت اتجوزتني بالرغم من كل ده ...

مؤنس بك : ما كنتش أأدر ياحسنيه أبدا ... كنت فى حالة عسر شديدة !

حسنية هانم : أنا كان عندى كفايه ...

مؤنس بك : كان عندك فوء الكفايه ... سروتك كبيره ، وعلشان كده ماتجوزتكيش !

حسنية هانم : طول عمرك نفسك كبيرة ...

(صمت قصير)

حسنية هانم : (وهى تطأطىء رأسها) الله يلعن الفلوس اللى بعدتنا عن بعض .

مؤنس بك : كل شىء إسمته يا حسنيه فى الدنيا دى ... لو كنا عرفنا بعض بعد ماأدرت أنظم أحوالى الماليه كان اتغير كل شىء .

(حسنية هانم مطرقة تداعب أصابعها مداعبه عصبية . صمت قصير . مؤنس بك يتابع حديثه)

مؤنس بك : فى اليوم التاني لآخر مؤابلة لنا سافرت على هنا وسكنت فى البلد دى وأطعت صلتى بكل شيء يربطنى بمصر

حسنية هانم : حتى بي أنا !

مؤنس بك : بالرغم منى عملت كدا ، لأن دا الحل الوحيد اللى كان أدامى . كنت سائر على نفسى وعلى الناس ، وعلى العالم كله . هربت من الدنيا بتاعتي اللى كنت بحبها . واللى

دؤت فيها النعيم ... ودفنت نفسي هنا ، واستأتلت فى الشغل . .
كل دا علشان أنساكي !

حسنية هانم : وإدرت تنسانى ؟

مؤنس بك : الحجر بيفضل كتير والع تحت الرماديا حسنيه

حسنية هانم : (فى ألم وهى مطرقة) أظن الحجر دا انطفا ، ومابآش له أسر فى النار !

مؤنس بك : (فى حماس ، وقد أمسك يديها ، وشد عليهما) حسنيه ، بصى لى كويس ، أنا مؤنس بتاع زمان ، مؤنس بألبه ودمه وشعوره ! ... امحى من فكرك كفر البلابل والزغبيه والفلاحين . واتخيلي نفسك فى جنينة الأرمان تحت الشجرة اللي حفرنا عليها أول حرف من إسمنا... كنت ماسك إيدك زى مانى ماسكها دلوأتي ولا فف دراعى حوالين وسطك ، ومأرب وشي لوشك ... وبـأولك أحبك يا حسنية ، أحبك يا روحى !

حسنية هانم : (فى غيبوبة ، وقد التصقت به ، وأدنت شفتيها من شفتيه) حبيبي مؤنس !!

(فى هذه اللحظة ، وقد أوشكت شفاههما أن تلتصق فى قبلة نارية ، يسمع بوضوح خوار عجل متواصل .

مؤنس بك يرهف أذنيه ، ثم يترك حسنية هانم ويهرع إلى النافذة وهو ينصت)

مؤنس بك : (صارخا) جري إيه ؟ مال ابو شوشه ؟

عوضين : (من الخارج) مافيش حاجة ، دا ابو هجرس بيديله الدوا ...

مؤنس بك : آ . طيب ، يحاسب عليه كويس ، خدو بالكم منه ...

(يعود إلى حسنية هانم فيجدها مدهوشة مغيظة ، يريد أن يستدرك خطأه ، يقترب منها ويقول :)

مؤنس بك : تعرفى انا محتفظ بمجموعة الصور اياها ، المجموعة بتاعتنا ... أفرجك عليها ؟ (يأخذ يدها فى لطف ومداعبة) تعالى ... تعالى ...

(يجلس معها أمام المكتب ، ويفتح أحد الأدراج بالمفتاح ، ويخرج مجموعة مختلفه من الصور الشمسية ، ثم يبدأ يفرجها)

مؤنس بك : شوفى الصورة دي ؟فاكراها ! كنا جنب

الهرم يومِيها . ياسلام ، منظر لطيف أوي ، شوفي كنت بتِـدحكي فيها ازاى ؟ !

حسنية هانم : انت منحاً كنت لابس وأتها ليه برنيطة ؟ كنت استلفتها من واحد من السّواحين ، لما استلف هو طربوشك علشان يتصوّر بيه ... آه ، صحيح ... كان شكلك غريب أوى فى البرنيطة . عامل فيها زى البآل الرومى ! ...

(يتضاحكان . مؤنس بك يقلب فى الصور ثم يريها واحدة وهو يقول)

مؤنس بك : وشوفى دي !

حسنية هانم : (تأخذ منه الصورة) صورة مين دي ؟

مؤنس بك : مانتش عارفاها ؟

حسنية هانم : أعوذ بالله ، مالى طالعة وحشه كده ؟ !

مؤنس بك : كنت مكشرة شويه من الشمس ...

حسنية هانم : يصح تخلى عندك صورة زى دي ؟ كان حأك أطعتها ...

مؤنس بك : ياسلام ! أنا أأطع صورتك ؟

حسنية هانم : مادام وحشه ...

مؤنس بك : ولو ! ... ومع ذلك التكشيره دى بديعه أوى !

حسنية هانم : (وهى تضحك) بديعة ؟ هو فيه تكشيره

بديعة؟! (حسنية هانم تقلب فى الصور التى فى الدرج ، ثم تعثر على واحدة تخرجها وتحدق فيها بدهشة)

حسنية هانم : الله ! ودا إيه اللى حطه معانا كمان ؟

مؤنس بك : (يتطلع فى الصورة ، ثم يضحك) ماهو لامؤاخذه أبو شوشه دا من غير تكليف معانا ! !

حسنية هانم : (وهى تطرح الصورة جانبا) يوه ، هو دا المحسب عليه ابو شوشه ؟ (تدير وجهها بعيدا)

مؤنس بك : (يأخذ الصورة ويتأملها فى شغف وهو يبتسم) تعرفى ياحسنية ، دى صورته وهوّ لسّه عمره أسبوع واحد . شوفي والنبي شوفى حلو ازاى ؟ زي اللعبه تمام ، الواحد لما كان يملس على شعره ماتشوليش حرير ! ... وعنيه ؟ ياسلام على عنيه ياحسنيه ! ماتشوليش ألماظتين برلنتـه ... وشوشته اللطيفه اللي في أورطه ، بيضه بيضه زى الأطن النضيف !...

(حسنية هانم تتركه وتخطو خطوتين الى الأمام غير مهتمة بحديثه ، وتاركه إياه يتكلم) تعرفي دا انا استلمته لحمه حمره يوم ولادته ، كان زى العيّل تمام ، وفضلت أربى فيه

و أعتني بيه لما بـأ دِلوأتى ما شاء الله زى الفحل ، يملا العين تمام!

(مؤنس بك يترك موقفه ويذهب حيث حسنيه هانم ... صمت قليل ... حسنية هانم تروّح على وجهها بجريدة وجدتها على مقربة منها)

حسنية هانم : الدنيا حر النهارده !

مؤنس بك : صحيح ! حر شويه ...

حسنية هانم : أمال فين هوا الريف بتاعكم ؟ !

مؤنس بك : كان شويه لما تأرب الشمس تغرب ، وتنكسر حدتها ، يبتدى الجو يتلطف ، ويهب النسيم اللطيف ...

حسنية هانم : يظهر انك مبسوط من حياتك هنا ...

مؤنس بك : حد ينبسط من المنفى دا ؟ دى عيشة تطهأ

حسنية هانم : ولكن ماتنكرش ان صحتك جت على الريف أوي !

مؤنس بك : عاوزه تئولى انى سمنت ؟

حسنية هانم : لأ مش سمنت ، صحتك اتحسنت عن أبله كتير ... ولكن اسمرّيت !

مؤنس بك : (يضحك) صحيح اسمريت ! بئيت كسبه !

حسنية هانم : السمار دا خايل فيك أوى ...

مؤنس بك : (يمسك يدها ملاطفا مبتسما . ثم يقول) تعرفى أنا أول ماشفتك والله كدت ماعرفكيش !

حسنية هانم : ليه ؟ اتغيرت أوى

مؤنس بك : فرء بين حسنيه البنت الخام اللى كانت ماتعرفش حاجه ، وحسنية الهانم اللى كلها أنوثه وسحر . فرء بين الثمرة الخضره والثمرة الناضجة ، بين الوردة المأفولة اللي لسه من غير ريحه ، والوردة المفتحة اللي عطرها بيفوح منها !!

(حسنية هانم تضحك فى دلال)

مؤنس بك : ياترى حانشوف بعض بعد المره دي ؟ .. ليه ماتكرريش زيارتك للريف ؟

حسنية هانم : وانت ليه ماتجيش مصر ؟

مؤنس بك : مصر ... مصر ... مين حيوديني فيها ؟

حسنيه هانم : (فى إهتمام) أنا ححتفل بعيد ميلادي بعد بكره ... حعمل حفله صغيره ، حعزم فيها بعض الأرايب ، والاصحاب . حيحضروها . عطوة باشا والشيخ غندور ... ماتحبش تيجى ؟ ...

مؤنس بك : (في دهشة) أنا ؟!

حسنية هانم : فرصة علشان تفرّج عن نفسك شويه ... تؤعد كام ليلة معانا ، تعيش تاني حياتك الأولانيه ... نروح مرة السينما ، مرة التياترو ، مرة السّبأ ، نشرب الشاى مرة فى هليوبوليس ، نتعشى مرة فى مينا هاوس ، نخرج بالأتمبيل بالليل نتفسح فى سكة السويس والفيوم ...

مؤنس بك : (وهو آخذ بيدها ، وناظر أمامه فى شبه غفوة) : سينما ، تياترو ، هليوبوليس ، الفيوم ... أحلام . ياترى تتحأأ ؟!

حسنية هانم : تتحأأ إذا كنت عايز تحأأها !

مؤنس بك : ونروح الأهرام ونتفسح جنب ابو الهول زي زمان ... وفى جنينة الأورمان نمشى تحت الشجر جنب الأنايه ، ولما تتعبي أفرش لك منديلي وأعد جنبك... !

حسنية هانم : ونسّلى بالعنب ، ونحكى لبعض حكايات ..

مؤنس بك : واسمع ضحكتك اللطيفه .. (بعزم شديد) صحيح كل شيء يتحأأ إذا كان الانسان عاوز يحأأه . . حروح مصر ياحسنيه : وححضر حفلة ميلادك !

حسنية هانم : (فى ابتهاج وحماس) حبيى مؤنس !

(يحتضنان ... ولكن لا يكادان ينفصلان حتى يفترقا

على أثر سماعها صوت عوضين)

عوضين : (داخلا فى ضجة وصخب ، وهو فرحان)
سيدى ... سيدى ... البشارة !!

مؤنس بك : (متضايقا) جرى إيه ؟

عوضين : أبو شوشه أكل عليئه !

مؤنس بك : (مبتهجا) أكل عليئه ؟ صحيح ؟!

عوضين : ما خلاش حباية تبن أدّ كده !

مؤنس بك : (لحسنية هانم) تعالى يا حسنيه نروح نشوفه..

حسنية هانم : (فى خيبة أمل) روح انت، وأنا حستناك هنا!

(مؤنس بك يخرج جاريا ، وخلفه عوضين ... حسنية هانم تروح وتجىء فى الغرفة مغيظة ، تأخذ جريدة تنظر فيها ، ثم ترميها فى حركة عصبية ، يدخل ظاظا بك وهو ثمل قليلا . يتجشأ ...)

حسنية هانم : لجئت تشوف الأطيان ؟

ظاظا بك : أطيان ؟!

حسنية هانم : الناظر كان مستنيك بالركايب علشان يفرجك على الزراعة ...

ظاظا بك : والله لسه مارحتش !

حسنية هانم : أمال جاىّ منين حضرتك ؟

ظاظا بك : من الجنينة ! ... الهوا سَطلنى ، أمتختلى تعسيلة تحت تكعيبة العنب !

حسنية هانم : (وقد اشتبهت فى أنه شرب من العرق مع عطوة باشا) تعالَ ... تعالَ ... كده ... كده ... أرب لى شوية ! (تشم فمه) يعني برضُه شرِبت معاهم وماسمعتش كلامى !

ظاظا بك : شربت لمونانه !

حسنيه هانم : اخص عليك وعلى وشك ، راجل ماتقدرش تحافظ على كلمتك

ظاظا بك : طيب وراس أبوك الغالى ماشربت غير اللمونا ته ..!

حسنية هانم : أنا آلت لك ميت مرة ماتحلفش براس أبويا .. أ بيح ، أليل الأدب ... طيب استنه انت بس لما نروح مصر!

ظاظا بك : يعنى ... ناويالى على نيه ؟!

حسنيه هانم : نيه سودة على دماغك !

ظاظا بك : يا سلام يا حسنيه بس لما تفورّى دمّك من غير لزوم !

(يدخل عطوة باشا والشيخ غندور وهما يضحكان)

عطوة باشا : (للشيخ غندور) الله يجازيك يا أستاذ !...
بأ أللو كده ؟ (يضحك)
ظاظا بك : أللو إيه ؟
حسنيه هانم : (وقد تقدمت من عطوة باشا) بردون يا باشا حسألك سؤال واحد ، أحب تجاوبنى عليه بصراحة تمام..
عطوة باشا : سؤال ؟ اتفضلى !
حسنية هانم : ظاظا شرب من العرقى ولا لأ ؟
عطوة باشا : والله بس ، المسألة يعنى ... !
ظاظا بك : عاوزة الحأ بَأ ... أنا نأنأت شويه فى المزة ... بس المزة ! ... اللمونانه ماكانش فيها سكر أبدا ، كانت حامية على جوفى ...!
الشيخ غندور : (لحسنية هانم) أؤكد لك يا هانم إن سوء النية ماكانش موجود عند ظاظا بيه ... مسألة سوء تفاهم بين الكبايات وبعض : بين كباية اللمون وكباية العرقى !!
حسنية هانم : (تصرخ منادية من النافذة) ياعوضين .. يا عوضين ... (يحضر عوضين على عجل ، حسنية هانم تشير إلى ظاظا بك وتقول :) البيه عاوز يركب علشان يشوف الأطيان بس عاوز يلف على الزراعة كلها من أولها لآخرها ...
عوضين : حاضر ...

حسنية هانم : (لظاظا بك) اتفضل يا بيه !

(ظاظا بك يخرج ، وهو غضبان منتفخ الأوداج)

الشيخ غندور : نشوف وشك بخير ! ...

(عطوة باشا والشيخ غندور يضحكان ، ثم يقصدان مع حسنية هانم إلى النافذة ينظرون منها . بعد قليل يصيح الشيخ غندور وهو يلوح بيده :)

الشيخ غندور : مع السلامة يا بيه ... مع السلامة ... !

(عطوة باشا والشيخ غندور يضحكان)

حسنية هانم : (لعطوة باشا) أظن يا باشا انت فاكر ... الدعوة بتاعتى بعد بكره ... حاحتفل بعيد ميلادى !

عطوة باشا : ودى حاجة تتنسى ؟

الشيخ غندور : دنا كاتبها فى الأجندة !

حسنية هانم : حاجتهد تكون حفلة توافى ء زوء كم صحيح ...أنا كنت بكلم صدفة مع مؤنس بيه عنها فشفت له نفس يحصرها ، أمت عزمته ...

الشيخ غندور : شىء بديع !

عطوة باشا : (لحسنية هانم) الحقيقة أن حضور مؤنس بيه

الحفله اللى حتعمليهـا يعد حادث كبير فى المجتمع المصرى ، لأنه أطع صلته بمصر واللى فيها من مدة طويلة !

الشيخ غندور : دا حتى الحفلة بتاعت الجامع مارضيش يجيها!

حسنية هانم : يظهر انه زهؤ من الأرياف وعيشة الأرياف

عطوة باشا : باين كده ، لأنه سحب نفسه من المعرض الاقليمى بتاع كفر الريان ، شىء ما كانش الانسان يسدّؤه !

(يدخل مؤنس بك مبتهجاً)

مؤنس بك : هنّونى يا جماعة هنونى ... !

الشيخ عندور : ألفين مبروك ... ولكن على إيه بأ ؟

مؤنس بك : أبو شوشه طاب !

عطوة باشا : (يتقدم نحوه ويهز يده) أوه ... عظيم جداً .. مبارك !

مؤنس بك : لمـا شفته الصبح ، كان مسكين ، حالته عبرة ... عنيه حمره ، و بتدمع ، وجلده مأ نفد . ما كانش عاوز يبص لى . ماتؤلشى زعلان معـايا ... ! فعملت له الاسعافات اللازمة فى الحال ، ولكن ماخبيش عليكم كنت مشتبه فى أن عنده حمى خبيثة ... ودلوأتي لما رجت له لئيته واكل عليئه ومزأطط وعنيه ماشاء الله مفنجلة وبيبص لى وبيدحك ! ...

حسنية هانم : (فى سخرية ، ضاحكة) هىء ! بيدحك !

مؤنس بك : آ والله يا هانم بيدحك ، وشه منور ، متيجو تتفرجوا عليه ... فيه مانع ؟

عطوة باشا : مافيش مانع أبدا ... يالله !

(يخرجون ... حسنية هانم يبدو عليها التبرم ... بعد قليل يدخل ظاظا بك من الباب الأيسر ، فى حذر ، خشية أن يلتقى بأحد . ينظر يمنة ويسرة)

ظاظا بك : مافيش حد ، الحمد لله ! ... (يجفف عرقه بالمنديل) آل ألف الأطيان من أولها لآخرها ! ليه ؟ هو انا على ذنب ؟ (تدخل فى هذه اللحظة برجسة حاملة صينية فطير ذرة ، ملفوفة فى فوطة) أهلا وسهلا ببرجسة هانم !

(تداعب أنفه رائحة الفطير) الله...إيه اللى شايلاه ده.

برجسة : صينية فطير دره،عاملينها لعطوة باشا...حياخدها

ظاظا بك : صينية فطير درة ؟! وربنى كده وربنى !

(برجسة تكشف عن الصينية وتدنيها منه ، فيشمها فى تلذذ)

ظاظا بك : الله ... دى حاجه أبهه أوى ... (يتلمظ)

برجسة : دنا اللى عملتها ...

ظاظا بك : (بحماس) إكمنها كويسه كده ... والله الفطير الدره ده غلى فى عينى أوى !

برجسة : (. تضحك فى دلال) اتفضل !

ظاظا بك : يعنى آخد منه حته ؟

برجسة : وماله ؟ اتفضل بالهنا والشفا ...

ظاظا بك : (يمد يده ويلتهم قطعة ، ويتكلم وهو يلوكها فى فمه) هو يعنى حيا كلها كلها ؟ !

برجسه : ديهدي .... نعمل له غيرها ...

ظاظا بك : (وهو يتناول قطعة أخرى ، ويدسها فى فمه) ياسلام على الأكل الفلاحي دا ، وبالأخص لما يكون من إيد واحدة زيك !

برجسة : أكل فلاحى !... أكلكم أحسن من أكلنا كتير

ظاظا بك : (وهو منهمك فى الأكل ، وقد وضع الصينية أمامه ، وشمر كميه) تحبي أكل مصر ؟

برجسة · (متحمسة) أحب مصر وأكلها وناسها وعيشتها ... أحب كل شيء فيها !!

(ظاظا بك يرفع رأسه عن الصينية، ويحدق فى برجسه مفكرا)

ظاظا بك : وعوضين ؟ مش حتتجوزيه ؟

برجسة : أجوزه ؟ فشر !.. أنا أجوز الفلاح النتن ده !!

ظاظا بك : يمكن أهلك يجبروكي تتجوزيه !

برجسة : أهلي ؟ ماليش أهل ...

ظاظا بك : لا أب ، ولا أم ، ولا أعمام ، ولا ...

برجسة : (متظاهرة بالحسرة) يتيمة،ومأطوعة من الدنيا!

ظاظا بك : لاحول الله ... معلهش ... (يقول فى اهتمام ...) ربنا يعدلها لك ... اسمعى ... اسمعى ... (يريدأن يقول لها شيئا ، ثم يراجع نفسه) لا ... مفيش حاجه ... (يفكر طويلا)

برجسة : أ لم الصنية ؟

ظاظا بك : (وهو شارد الذهن يفكر فى موضوع آخر) أيوه ... لميها ... (يظل على حاله يفكر ، برجسة تلف الصينية فى الفوطة كما كانت ، وتتهيأ للخروج .

عندما تصل إلى الباب يستوقفها) اسمعي ... (يقفز اليها ويقف أمامها لحظة ، وهو يحدق فيها ، ثم ينحني بغتة على خدها فيقبلها قبلة جامحة ...)

برجسة : (مسرورة ومتظاهرة بالغضب) كده برضه يصح ؟ إخص عليك !

(ظاظا بك ينحنى على أذن برجسة ويسر إليها حديثا . برجسة متهللة ومغتبطة)

برجسة : والنبى صحيح ؟!

ظاظا بك : طبعا صحيح ... تعالى ! تعالى !

(يخرجان معا من الباب الايسر . يدخل مؤنس بك وعطوة باشا وحسنيه هانم والشيخ غندور)

مؤنس بك : هيه ... إيه رأيكم بأ ؟

عطوة باشا : عجل عظيم ! (يمسح عينه بالمنديل لإخراج حصاة منها) .

الشيخ غندور : ماشاء الله ملظلظ أوى ... إوع تفرج عليه الجزارين لحسن يسرءوه منك ...

(مؤنس بك وعطوة باشا يضحكان)

حسنية هانم: (بتهكم) ولكن مال شوشته كده عاملة زى المنشه ؟!

مؤنس بك : منشه ؟ دى شوشته دى ياهانم سر جماله !

(عطوة باشا مهتم يمسح عينه)

حسنية هانم : مال عينك ياباشا ؟

عطوة باشا : حصوة صغيرة مدَّيَّانى ... مش عارف جت لى منين !

حسنية هانم : أهى دى سَآلة الأرياف !

مؤنس بك : (لعطوة باشا) تحب تغسل عينك تحت الحنفية

عطوة باشا : مفتكرش ضروري ...

(يدخل عوضين)

عوضين : حضرة الباشا المدير باعت واحد مراسله بيئول لسعادتك فين الحاجات اللى حتـودّيها المعرض ؟

مؤنس بك : (فى تحمس) أيوه ، أ̃له بكره حيبعتها .

(يتهيأ عوضين للخروج ، مؤنس بك يستوقفه) اسمع . أنا عاوزك تاخد بالك من الجوز الفراخ الاسكوتلاندى والحمام

الهزاز ، وكان ماتنساش بيض الوزّ ... (يلتفت إلى الجمع)
والله لو شفتم بيض الوز دا لاتئولوا عليه بيض نعام !

(يخرج عوضين)

الشيخ غندور : بيض نعام ؟

مؤنس بك : من غير مبالغة ياأستاذ !

عطوة باشا : وبزرة الأُطن الجديدة بتاعتك ... مش حنْشوفها ؟

مؤنس بك : مؤكد ... إذا حبّيتُم اتفضلوا دلوأتى ...

عطوة باشا : مفيش مانع .

حسنية هانم : (لمؤنس بك ببرود) والله لامؤاخذة يابيه الزيارة بتاعتنا طالت شوّيه ... (لعطوة باشا) أظن يستحسن نرجع أ°بل المغرب يا باشا ؟ ...

عطوة باشا : زى ماتستحسني ... !

حسنية هانم : وبالأخص لان عندى شغل بمناسبة عيد ميلادى بعد بكره .

مؤنس بك : (لحسنية هانم وقد ضرب يده على جبهته) أوه بعد بكره ؟ راحت من فكري المسألة دى(يصرخ بغيظ

مناديا) ياعوضين ! يا ...

حسنيه هانم : (مقاطعة إياه) علشان إيه بتنده له ؟

مؤنس بك : أنا وعدتك ياهانم أحضر الحفله فيصحش !

حسنيه هانم : أوه ! لا . لا .. ماتضيعش المعرض علشان حفلتى ...

مؤنس بك : إزّاى ؟ دا مايجيش !

حسنية هانم : (بعزم ثابت) مستحيل . أنا متشكرة أوى على كل حال !

مؤنس بك : أمرك ! والله أنا كنت أحب أكون معاكم أوى ... !

الشيخ غندور : معلهش المرة دى . الحفلات برضها كتير ومش حنعتّأك منها ..

حسنية هانم : (ثائرة الأعصاب) وفين دلوأتى ظاظا ؟ يعنى لازم يحبكها ، ويروح يتفرج على الأطيان ؟ !

عطوة باشا : ابعتوا واحد فلاح يروح يجيبه من الغيط (يعود إلى مسح عينيه باهتمام) لامؤاخذه . تسمحوا لى أغسل عينى لحسن الحصوه مديآني أوى ؟...

(يخرج عطوة باشا من الباب الايسر ، فيدخل عوضين من الباب الايمن وهو فى أشد حالات الانزعاج والثورة)

عوضين : سيدى ! سيدى!

مؤنس بك : مالك ياواد ؟

عوضين : الراجل اللى اسمه ظاظا بيه أخد البت برجسة معاه فى التمبيل و هرب !

حسنية هانم : هرب ؟ هرب ازّاى ؟!

عوضين : وحياة راسك ياست هرب . كل الفلاحين شافوهم فى التمبيل طايرين زى الـفُرّيرَه ... آه بنت المركوب دى. بس لما أشوفها ! ...

حسنية هانم : (فى اهتياج) طيب يستنا الأهبل المغفل دا . جيبولى الاتمبيل التاني أوام !

(تخرج كالعاصفة وخلفها مؤنس بك وعوضين ... الشيخ غندور يتهالك ضاحكا على المقعد . يدخل عطوة باشا ووجهه مبلل يجففه بالفوطة)

عطوة باشا : مين هوّ اللي هرب ؟ العجل أبو شوشة ؟!

الشيخ غندور : لاياسعادة الباشا ... اللى هرب عجل تانى ، تعال نشوف المسأله إيه !

(يخرجان . بعد قليل تدخل يسرية وخلفها أم سريع من الباب الأيسر)

يسرية : إيه الكركبة دى يا ام سريع ؟ الدنيا مألوبة ليه ؟

أم سريع : والله ياستى علمى علمك ... سامعاهم بيئولوا هرب ، هرب ، مانيش عارفه مين دا اللى هرب ؟!

يسرية : ومين دول اللى مع البيه بره ؟

أم سريع : دا عطوة باشا بتاع كفرالزغبية ، جه هو وناس معارف معاه عشان يزوروا البيه ، ويتفرجوا على عزبته . . . منحاً ازى نينتك ؟

يسرية : والله تعبانة يا ام سريع ... كان حتى ابات معاها الليله ، بس ألت يمكن البيه يكون عاوزني في حاجة ...

أم سريع : عملتى طيب برضه ... دى مزرعة الدواجن ماحدش يعرف فيها غيرك . وحاتسيبى حليب الجاموس لمين ؟ لام ابراهيم الستوهاجيّة ترَطرط لك الدنيا ؟ منحاً ماتنش عارفه؟

يسرية : إيه ؟

أم سريع : أبو شوشه أكل عليته ، وربنا أخد بيده !

يسرية : (بفرح) والنبي ! ... ربنا يبشرك بالخير ... دا البيه كان زعلان عليه أوى ! ! ...

(يدخل مؤنس بك ..)

مؤنس بك : (غير منتبه لوجودهما) أف ! إيه ألبة الدماغ دى ؟! (يقع بصره على يسرية) الله ! إنتى هنا ؟ (يذهب إليها ويحوطها بذراعه) جيتى إمتـه ياحبيبتى ؟!

أم سريع : (خارجة) ربنا يحميكم لبعض ، ولا يورينا وحش فيكم أبدا ...

يسرية : يادوب جيت دلوأتى ...

مؤنس بك : (يجلس معها على المتكأ ، وذراعه حول خصرها) هيه ... مش اطمنتى على نينتك ؟

يسرية : الحمد لله ... برضه شويه تعبانه ...

مؤنس بك : شوية برد بسيطة . . . مش حاجه . . . إلا أوليلى ، رأيك إيه فى الجوز الفـراخ الاسكتلاندى ... مش يليئوا نعرضهم فى المعرض ؟

يسرية : يليئوا ؟ هو فيه زيهم فى مصر كلها ؟... ماتنساش تودّى كمان الحمام الهزّاز ...

مؤنس بك : عليك نور ...

يسرية : والأرنب الجبلى اللى مْسمّيه أراءُوش . . . دا ماشاء الله أدّ الأوزى ... !

مؤنس بك : أوه ، أراءوش ... والله كنت ناسيه !

يسرية : وأبو شوشه ؟

مؤنس بك : خلاص ربنا أخد بيده . . . وحيكون على راس المعروضات كلها ... ماتنسيش منحأ اننا حنعرض عدة أصناف من الزبده والجبنه ...

يسرية : أنا دلوأتي آيمة احضر حليب الجواميس ...

مؤنس بك : كنت كلمتيني على نوع جبنة جديدة عملتيها... فين هي ؟

يسرية : مادوأتها لك ، ماعجبتكش !!

مؤنس بك : أومي جيبيها لى كده أدوءها تاني ...

(تخرج يسرية وتحضر له الجبن ... مؤنس بك يتذوق قطعة منه)

مؤنس بك : متأكده ان الجبنة دي هي نفسها اللى دوأتيهالي؟

يسرية : والنبي هي مافي غيرها ؟

مؤنس بك : دي جبنة عظيمه أوي ... (يلتهم قطعة)

يسرية : بس ناءصة شوية ملح ؟!

مؤنس بك : بالعكس دا هو السر في كونها كويسة ... والله الجبنة دي لوما أخدتش الدرجة الأولى أأطع دراعي...!

(يضع طبق الجبن جانبا ، ويقف أمام يسرية يحدق فيها بحنان ، ثم يستأنف الكلام ...)

مؤنس بك : فيه مسألة بدى آخد رأيك فيها ...

يسرية : تاخد رأيي أنا ؟!

مؤنس بك: الأطن الجديداللى استنبته بمعرفتى ما لثيتيش له إسم؟

يسرية : عاوزني أدور لك على إسم له ؟

مؤنس بك : ماتنسيش اننا حنأدم عينه منه بعد بكره فى المعرض . هيه ، شوفي لى كده اسم يوافيء !

(كل منهما أمام الآخر ، مؤنس بك يضع كلتا يديه على كتفيها)

يسرية : (مفكرة) نسميه ... نسميه ...

مؤنس بك : نسميه الأطن اليسرى ... والبزرة اليسرية ...

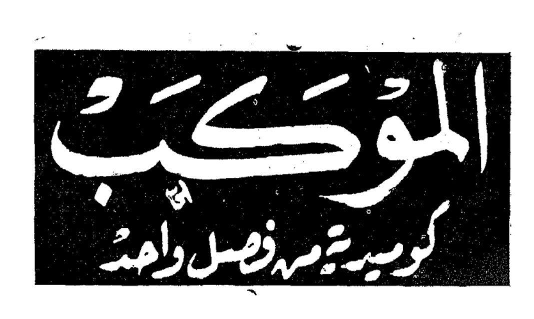
يسرية : (مدهوشة ، يبدو عليها الشك) على إسمي؟...

(تحدق يسرية فى مؤنس بك طويلا . تخفى وجهها فى صدره متأثرة ، يضمها بشغف إليه ، ويقبلها قبلة طويلة)

أم سريع : (وهى قادمة من الخارج) أبو هجرس جاب الجواميس الحلابة ياستى ... (تدخل ...) أبو هجرس جاب الجواميس ... (تراهما متعانقين كل منهما يقبل صاحبه ، فتقطع كلامها وتتراجع . تعود من حيث أتت وهى تقول مغمغمة :) ماجبتش حاجه ياستى ! ! ...

ستار الختـــام

انتهت


الموكب
كوميدية من فصل واحد

أشخاص الرواية

فضل الله باشا : الزوج ، ورئيس الاسرة ، ٦٠ عاما ، كان فلاحا واستوطن القاهرة . دقة قديمة .

نظيرة هانم : زوجته ، ٤٥ عاما ، مرحة طروب . من أهل القاهرة .

زهرية هانم : ابنة فضل الله باشا من زوجته الأولى الفلاحة المتوفاة ، ٣٥ عاما متحفظة كأبيها .

بربع بك : زوج زهرية هانم ، متحفظ كفضل الله باشا ٤٠ عاما .

بشاير هانم : الابنة الصغرى ، ١٦ سنة ، مرحة كأمها .

صفر بك : ابن فضل الله باشا . فتى العصر الانيق ، ١٨ سنة ... من طلبة الجامعة ...

الشيخ كروان : شخص مجذوب ومهرج .

وشخصيات أخرى

(المنظر حجرة جلوس بمنزل
فضل الله باشا. لها شباك كبير مستطيل.
مظهر الحجرة يدل على اختلاط فى
الذوق بين القديم والحديث. فبينما
ترى صورة فنية من النوع الرمزى
معلقة على الحائط تجد بجوارها لوحة
مكتوبا عليها «الحلم سيد الأخلاق» أما
الأثاث فخليط من المقاعد والمتكآت
بين عصرى وقديم ... عندما ترفع
الستارة يشاهد الباشا جالسا على متكأ
من طراز قديم عليه سجادة من الصوف
الأحمر، من الصناعة المحلية. الباشا
مرتد جلبابا وعليه عباءة. تغطى
رأسه قلنسوة من الصوف. بجواره

آلة الراديو . يستطيع فى سهولة أن
يشاهد فى جلسته ما فى الشارع من
المناظر. الباشا متربع ، وأمامه على المتكأ
صينية بها بقايا طعام ، وعلى صدره
فوطة حمراء من صنع المحلة . فى
الحجرة مرآة)

الباشا : (غاضبا وهو يصيح) يا ولد يا نعيم ! فين الحلو ؟
نعيم : (من الداخل) حاضر ياسعادة الباشا .
الباشا : (صارخا) باشا فى عينك ماتجيب ياواد بأه !
نظيرة هانم : (تدخل حاملة طبقا فيه فاكهة مطبوخة)
بس إذا ماكنتش تزعّأ كده !... أدينى جبتلك الحلو بنفسى !!
الباشا : (وهو مايزال مهتاجا) وأنا هضمت خلاص !
(ينظر فى الطبق) الله ! إنتى جايبالى إيه ؟؟
نظيره هانم : خشاف ؟

الباشا : خشاف ! هو أنا عيّـل صغير أدامكم والا يعني إيه ؟ فين البتاعه اللى بيئولوا عليها الـّطرطه اللي عامله زى الحلاوه الجوزيه ؟..أظن ما يعنى.. (يمر بيده على فمه فى حركة تفيد النهم) شفطّوها ؟!

نظيرة هانم : شفطناها إيه ؟ إنت النهارده لخبطت فى الاكل أوى ومأدرش أديك من الطورطة..

الباشا : إزاي ده... ورا س أبويا الغالى لازم آكل من الطرطة. (يشير بيده إشارة تهديد . فيشعر بألم حاد فى جنبه)

نظيرة هانم : هه . أديك شايف ياسيدى ، مش بتشكى بكبدك ، وعندك كمان روماتيزم وعرق النسا . والحكيم منبه عليك ماتكولشى الحاجات التئيله ؟

(يسمع صوت موسيقى فى الشارع . هرج ومرج ، وهتاف بحياة جلالة الملك والأمير القادم. ينظر فضل الله باشا ونظيرة هانم إلى الشارع ويستمعان . تبسط أسارير الباشا . يتناول طبق الفاكهة المطبوخة ، ويأكل منه وهو يصغى. تهرع إلى الحجرة فى هذه اللحظة بشارهانم وأخوها صفر بك ، ويجريان كطفلين إلى النافذة لينظر إلى الشارع

يمسح كل منهما فمه بفوطته . صفر بك بدون سترة . تعزف الموسيقى لحنا من الالحان . وينشد الموكب نشيدا من الاناشيد القومية)

صفر بك : أما موكب مدهش (يلتفت إلى أبيه) دول طلبة الجامعة يابابا ماشيين في شكل عرض (يهلل لأحد إخوانه طلبة الجامعة) برافو ! برافو ! (يلمح زميلا له) أوه ، فتحى ! شد حيلك ! امسك العلم كويس ... أنا جاى لكم كمان شويه .

بشاير هانم : (تهلل وتصفق قائلة) برافو ! برافو !

الباشا : (لبشاير هانم) ما تدّلديش من الشباك كده أدام التلامذه . عيب .

بشاير هانم : عيب إيه يابابا ؟

نظيره هانم : بأ يعنى عيب كمان انها بتتفرج من الشباك ؟ مش كفايه حكمت علينا نتحبس فى البيت فى يوم زى دا ؟

(صفر بك منهمك يتفرج ، لايلتفت إلى شىء من الحديث صوت الموسيقى والضجة يتضاءلان رويداً رويداً)

الباشا : (وهو يمسح فمه على أثر انتهائه من تناول

الفاكهة المطبوخة) أنت عاوزه ترجعى تانى للحكاية من أولها ؟

نظيرة هانم : أولها إيه وآخرها إيه ؟ هو احنا يعني طلبنا حاجة ماتنطلبشى ؟ دى الدنيـا كلها رايحة تتفرج على موكب الأمير وهو جاى من المحطة !

بشاير هانم : (تقفز أمامه فى ظرف وزجاء ، قائلة :) والنبي يا بابا ، والنبي يا بابا خلينا نروح !

الباشا : (يصرخ) أنا كلمتى واحدة ، مافيش خروج من البيت النهارده !

نظيرة هانم : طيب .! طيب ! بس إن ماكننش تزعأ تملى ياباى !!

الباشا : معلوم ، عاوزين تخرجوا فى يوم زى دا علشان ماتتزحموا في وسط الرجاله !

بشاير هانم : رجاله إيه يا بابا ؟ إيه الكلام دا ؟

صفر بك : (يلتفت إليهم) إيه الحكايه ؟ ... (يفهم الموضوع) آه المسألة اياها . حتعملوا إيه مادام بابا محبكها أوى !

(الرديو مفتوح)

المذيع : (فى الرديو) هنا القاهرة . سيداتى . آنساتي . سادتي . هنا المحطات الرئيسية للاذاعة الحكومية المصرية .

نتشرف بأن نعلن الجميع أننـا سنتولى إذاعة وصف مشاهد الاحتفال بتشريف صاحب السمو ضيفنا الأمير العظيم .

الباشا : خلاص ، حينئذ صكم إيه مادام الرديو حيوصف لكم كل الاحتفال من طأطأ للسلام عليكم . اشمعنا يعنى الناس بيسمعوا فى الرديو أخبار أوربا وأمريكا وينبسطوا منها ؟ هم يعنى راحوا شافوها ؟!

(نظيرة هانم وابنتها بشاير عابستان ... صفر بك يأخذ سترته البونجور من الكرسى ويرتديها . يصلح هندامه أمام المرآة)

الباشا : دا رأى صهرى بديع بيه كمان (يلتفت حوله) هو فين منحأ ؟

نظيرة هانم : (بهزؤ وسخرية) محسب بالنبى صهرك بديع بيه . نفسه مفتوحة أوى النهارده !

صفر بك : (وهو مازال أمام المرآة) مش عاوز يتنئل من أدام الطرطة . أهو عمال بيئول يانا ياهيّـه !

(بشاير هانم تضحك ضحكا عاليا)

الباشا : أنا عارف انكم غايرين منه . دا راجل يسوى تؤله دهب .. كمال وأدب وخشو !

نظيرة هانم : أما صحيح ماغلطتش ياباشا فى الكلمة دى .
دا من أدبه وكماله وخشوُه ما بيرفعشى عينه حتى للفترينات
بتوع شيكوريل !

صفر بك : ليه ؟

نظيرة هانم : بنكسف من تماثيل الستات اللى ورا الازاز !!

(بشاير هانم تضحك ضحكا عاليا)

الباشا : وبعدين يا بشاير ؟!

(يدخل فى هذه اللحظة بديع بك ، وخلفه زوجته زهرية هانم ، وهى كريمة الباشا الكبرى من زوجته الأولى الفلاحة . يدخلان فى ملابس شديدة الاحتشام ، ويسيران فى مشية متحفظة ، فتتضاحك منهما نظيرة هانم وابنتها وابنها فى صوت مكتوم)

نظيرة هانم : (لابنها وابنتها فى صوت خفيض) ماجمع إلا ما وفق ... جا زهرية هانم ياولاد الخالىء الناطىء المرحومة امها أم السعد .

بديع بك : سُفرة دايمه ياسعادة الباشا .

الباشا : بالهنا والشفا يابني !

(بديع بك يجلس على كرسى بالقرب من متكإ

الباشا ... وكذلك تفعل زهرية هانم)

بديع بك : سعادتك حرمتنا من أنسك فى النفرة !

الباشا : والله يابديع بيه حبّيت ماأدَيِشْكش !

زهرية هانم : ياسلام يا بابا تدايئنا ازاى ؟

الباشا : يابنتى انا عيان ، وغَلبْتى كبيرة ...

المذيع : (فى الرديو) هنا القاهرة . سيداتى . آنساتى . سادتى . هنا المحطات الرئيسية للاذاعة الحكومية المصرية . نبدأ باذاعة وصف الاحتفال بتشريف سمو الأمير القادم . يصل الأمير حفظه الله إلى محطة القاهرة فى تمام الساعة الثالثة (أفراد الأسرة ينظرون فى ساعاتهم) وذلك بقطارخاص ، وفى معيته الأمراء وكبار رجال الدولة . وقد بدأت المواكب والطوائف تتحرك إلى طريق المحطة لتأخذ أمكنتها المعدة لها ..

صفر بك : دا احتفال حيكون مدهش . مدهش جدا ! !

نظيرة هانم : حسره علينا !

الباشا : حسرة إيه وبتاع إيه ؟ ما ألتِلِك حاتسمعى الاحتفال كله من الرديو . احمدى ربنا ان عندنا رديو ...

(بشاير هانم متضايقة : تعض بأسنانها على منديلها ، وتشده بيدها . نظيرة هانم تتميز من الغيظ)

بديع بك : الباشا له حق .. حانسمع كل الاحتفال من الرديو.
(يلتفت إلى زهرية هانم زوجته ويقول :) مش كده ياهانم؟
زهرية هانم : تمام يابيه !
صفر بك : (وهو منتحى مع أمه وأخته جانبا يقول مقلدا
لهجة بديع بك بسخرية) مش كده ياهانم ؟
نظيرة هانم : (تجيبه بلهجة زهرية هانم ضاحكة) تمام يا بيه !
(تفلت من بشاير ضحكة عالية)
الباشا : (لبشاير هانم غاضبا) عاوزه يعنى تسمّعى حسك
للى فى الشارع ؟
نظيرة هانم : ما تؤعُدش تنكد على البنت يأه. كفاية نكد!!
(يدخل نعيم الفراش بالقهوة ، ويبدأ يوزعها على
الحاضرين . كل يأخذ فنجانا ، إلا بشاير هانم بطبيعة الحال
لصغر سنها)
صفر بك : (يميل على نعيم) إلا طمّنى يا نعيم على
الطرطه ... هيه ؟
(نعيم يأتي بحركة يأس)

صفر بك : البَنْيّة فى حياتك يانعيم . مَعلِهْش ! (للباشا) أنا مش داخل مُخى يا بابا ليه مش عاوز أبدا تخلى ماما وبشاير يروحوا يتفرجوا على الموكب النهارده . دى فرصة فريدة من نوعها !

الباشا : يعنى مش عارف ياسى صفر ليه مش عاوزهم يروحوا؟

صفر بك : مش خايف عليهم من الزحمة ؟ ولكن دول حيكونوا معاى . حنركب الأتمبيل سوا من باب البيت لغاية الكونتنتال . وهناك نطلع سوا على التراسينة اللى مأجّرنها . فين بأ الزحمة والناس والكلام الفارغ ؟

(بديع بك يضحك ضحكة هزؤ فى تحفظ ووقار ، فيضحك الباشا بعده . صفر بك يتابع قوله :) طبعا حيكونوا معاىَ . معاي أنا . هو أنا يعنى مش مالِى عينكم ؟!

(بديع بك يضحك أيضا ضحكته المعروفة)

الباشا : (لصفر بك) مش مالى عِينّا ازاى ؟ حتركبوا طبعا الأتمبيل سوا ، وتروحوا على الكونتنتال سوا ، وتلم معاك أصحابك — الشلة بتاعت الجامعة — وتؤعُدوا كلكم سوا . . . وهات يا دحك ودردشة سوا ، وشرب أهوه وسجاير سوا ...!

زهرية هانم : إنت مش عاوز الحأ يا صفر بيه ؟ أنا مايعجبنيش كده . مايصحش تعرّف بشاير لحد ؟

صفر بك : آه . لامؤاخذه يا أبله . أظن مش عاوزه تطلعي بشاير زيك تلبس حبرة وبرؤُع . وماتخرُجشى من باب بيتها إلا مرة فى الشهر !

بديع بك : أظن ياصفر بيه المسألة مفهومة أوى : سعادة الباشا شرح لكم الأسباب اللى خلته مايصرحشى للست نينتك وأختك بالخروج للفرجة . والأسباب اللى أبداها سعادة الباشا معقولة جدا .

نظيرة هانم : (لبديع بك) أيوه ياخويا معقولة أوى ! خلاص ، مش حانفتح بؤنا بالسيرة دى !!

(بشاير هانم تشد منديلها بأسنانها)

المذيع : (فى الرديو) هنا القاهرة . سيداتى . آنساتى . سادتي . هنا المحطات الرئيسية للاذاعة الحكومية المصرية . الساعة الآن الواحدة والنصف تماماً . (أفرادالأسرة ينظرون فى ساعاتهم) باق على تشريف سمو الأمير ساعة ونصف ... الحكمدارية تنصح للجمهور بالمحافظة على النظام ، وعلى كل طائفة أن تحتل مكانها المعد لها بلا شغب ولا صياح ...

صفر بك : (يلتفت حوله يبحث عن شيء) أنا لازم

أروح بأ ... لحسن الوأت أرّبْ ...: الله ! فين طربوشي ؟

(بشاير هانم تأتى له بالطربوش ، تمسح عينيها . وهى حزينة . صفر بك يقف أمامها يلاطفها فى محبة)

نظيرة هانم : (تقول بحسرة ، وهى تبتسم ابتسامة اليـائس) ابأ يابنى جيب لنا حبة فرجة فى جيبك !!

صفر بك : (يلاطف والدته نظيرة هانم ، ثم يلتفت إلى أبيه ثائراً ، وهو يقول) والله يا بابا مالكشى حأ . بأ يعني علشان ما انت غيان ، ومش آدر تروح تتفرج تئوم تحبس جنبك ماما وأختى ، وتحرمهم من الفرجة الهايلة دى ؟ لا . لا . لا . انت فى الحتيئة إيجويست !

(يتجه إلى الباب لأخذ طربوشه)

الباشا : (غاضبا) جويست ... جويست يعنى إيه ؟ آدى اللى فلحت فيه في الجامعة !

(يميل على بديع بك ، ويسأله بصوت خافت)

جويست يعنى إيه ؟

بديع بك : (مترددا) يعنى ... يعنى ... يعني يحب روحه

الباشا : (لصفر بك) يعنى بأه أنا ظالم ومستبد ؟

(بينما صفر بك مشغول ، يتهامس مع أمه وأخته ، إذا بديع بك والباشا يتحدثان بما يأتى :)

بديع بك (للباشا يهدئه) مش أصده تمام ظالم ومستبد إنما يعني ...

الباشا : ولد أبيح ماتربّاش !

زهريه هانم : دى فلتة لسان ياپابا ...

بديع بك : ياخى دا الواحد يحمد ربنا برضه . دا صفر بيه يعد مـلاك لو قارّناه بشبان الأيام دى ...

الباشا : واهو همّ دول اللى بيئولوا عليهم الشباب الناهض جويست آل ! ... جويست ؟!

(يتناول الباشا بقية مافى الطبق من الفاكهه المطبوخة فى نهم شديد ، كأنه يطفىء غضبه ... ثم يلتفت إلى بديع بك وزهرية هانم ، متحدثا اليهما بصوت غير مسموع . صفر بك يتكلم مع أمه فى جانب آخر من الغرفة)

صفر بك : (بصوت منخفض) طيب واللى يخليكم تطلعم النهارده تتفرجوا على الموكب ؟

نظيرة هانم : والنبي صحيح ؟ !

(بشاير هانم مهتاجة من الفرح ، تصفق بيديها طربا

صفر بك : لأ . حاسبي امال . لحسن ياخد باله .

بشاير هانم : (تكتم عواطفها وتقول :) طيب... طيب ولكن حتعمل إيه ؟

نظيرة هانم وبشاير هانم: (بصوت عال معا) إيه، لقيت حاجه

الباشا : إيه اللى لقيته ياسي جوينست افندى ؟

صفر بك : (ينحنى على الأرض ، موهما الباشا أنه يلتقط شيئا) أيوه لقيت الزرار...

بديع بك : (متمما حديثه مع الباشا) واخد بال سعادتك الولد من دول ياخد مصاريف المدرسة، ويحطهم في جيبه ويضرب عليهم عوافى !

(بديع بك يتابع حديثه بصوت غير مسموع)

صفر بك : (لأمه واخته على حدة) أنا كنت سامع بيقولوا ان علوية هانم جارتنا حرم عبد الغفور بيه ، حتولد اليومين دول ...

نظيرة هانم : ميعادها بعد جمعتين ...

بشاير هانم : بعد جمعتين ولاّ بعد شهر . إيه اللى دخل ولادتها فى الفرجه ؟ !

(يتهامس الثلاثة : صفر بك ، ونظيرة هانم ، وبشاير هانم ثم ينظر بعضهم إلى بعض ... وينطلقون ضاحكين مهللين)

الباشا : إيه الغلبة دى ؟ .. الله !

زهريه هانم : مبسوطين ... ربنا يبسطهم...

(يسمع تحت النافذة هرج ومرج . الشيخ كروان يهتف)

الشيخ كروان : (من الخارج) أحرار فى بلادنا كرماء لضيوفنا ! !

(صفر بك ونظيرة هانم وبشاير هانم يهرعون إلى النافذة ، والباشا يلقى بنظره إلى الشارع ... أما بديع بك وزهرية هانم فلا يتحركان من مكانهما ، متظاهرين بالوقار مع أنهما يذوبان شوقا إلى مشاهدة مايجرى فى الطريق)

الباشا : دا الشيخ كروان المجذوب !

نظيرة هانم : والنبي ياباشا انده له علشان نضحك عليه شويه

الشيخ كروان : (من الخارج) أحرار فى بلادنا كرماء لضيوفنا !

(الباشا يبتسم ، ثم يشير بيده إلى ولده صفر بك الذي يدنو حينئذ من الشرفة)

صفر بك : (مناديا) ياشيخ كروان... ياشيخ كروان تعال ...!

الشيخ كروان : (من الخارج ، حين يلمح الباشا . يصيح بأعلى صوته) فليحى فضل الله باشا المهول!... فليحى رجل الساعة ... رجل الفضل والشهامة والكرم...

(الشيخ كروان ينشد بالصفارة نشيدا ، فضل الله باشا يشير اليه ليأتى)

الباشا : دا راجل خفيف الدم ، ويعرف إيمة الناس .

(ينتقل الباشا مع بديع بك إلى المقعدين الوسيعين على اليمين)

بديع بك : فيه شىء لله !

بشاير هانم : دا حافض كل أغاني عبدالوهاب ، وأم كلثوم ونادرة ... ويألدهم لك تمام !

بديع بك : ويعرف يذكر كويس أوى (للباشا) ماسمعتوش سعادتك فى حلقة الذكر ؟

الباشا : لا والله يا بديع بيه ماسمعتوش ؟

(يدخل نعيم الفراش ، ومعه الشيخ كروان . ملتح يلبس ملابس الدراويش القدماء ذات الألوان الزاهية والطرطور الطويل)

الشيخ كروان : (للباشا) ماشاء الله ! ربنا يزيد ويبارك ، إيه الطلعة البهية دى : إيه النور الروحانى دا اللى بيفيض على وجهك الكريم ... أقسم بالله ثلاثا ـ غير حانث ولا كاذب ـ انك رجل هذا العصر الذى يشار إليه بالبنان !

صفر بك وبشاير هانم ونظيرة هانم (يصفقون ويقولون) برافو ! برافو !

(يتقدم الشيخ كروان من الباشا ، ويقبل يده فى حركات مشعوذة ، ثم يسلم على الآخرين واحدا بعد واحدا)

الشيخ كروان : تعرف ياسعادة الباشا ، والله شفتك امبارح فى المنام !

الباشا : صادىء ياأخي ... وشفت إيه ؟

الشيخ كروان : شفت انك رأعتنى يا صاحب السعادة ألم على صدغي صحاني من النوم بشرخ ! (الباشا يضحك) ولما سألت الشيخ عبد الرحمن الكتاتنى، شيخى الكبير عن تفسير هذا المنام، قال لى وهو يبتسم : الألم في المنام يا شيخ كروان معناه خير كتير ... ربنا يخليك لنا يا سعادة الباشا ، ويطرح البركة فى الذرية الصالحة... تعرف إيه الاخبار الجديدة ياباشا ؟

الباشا : إيه ؟

الشيخ كروان : الأخبار الهايلة !

الباشا : إيه هي بس ماتئول !

الشيخ كروان : العضويه ياباشا ...

الباشا : العضوية ؟!

الشيخ كروان : بأ سعادتك ناسى العضويه ؟!

الباشا : آه ... عضوية جمعية الرفق بالحيوان ؟

الشيخ كروان : حيوانات إيه ياباشا . عضوية مجلس الشيوخ

الباشا : (يمنح الشيخ نقودا) خد ياشيخ كروان خد

الشيخ كروان : الله يطول عمرك ياباشا !

(يندفع الشيخ كروان يلقى القصيدة الآتية ،وهو يلعب حوجبه ويتراقص . صفر بك ونظيرة هانم وبشاير هانم

وذهيم الفراش يصفقون للشيخ كروان فى كل مقطع .
الباشا مبتهج يضحك ... بديع بك وزهرية هانم ينسيان
أنفسهما بعض الوقت . فيشتركان فى التهليل ، ولكن
سرعان مايعودان إلى وعيهما فيلزمان وقارهما المعهود)

الشيخ كروان (يلقى القصيدة الآتيه :)

يا أيها الباشا العظيم الشان
ياسيداً في العصر والاوان
يازينة الأماجد الأعيان
وصدر كل مجلس مليان
تسلم من هم على الزمان
وتسمع المديح من كروان
أنشده بصوتي الرنان
فيهتف الجميع بى « من تاني »

الجميع : من تانى ! ... من تاني . . !

(ينتهى الشيخ كروان من إلقاء الأرجوزة ، ويتقدم
من الباشا ، فينقده العطية)

الشيخ كروان : فليحي فضل الله باشا ... فليحي رجل
الساعة ... رجل الشهامة والمروءة والكرم !

(يمر فى الشارع فى هذه اللحظة موكب موسيقى ، فيخرج الشيخ كروان يتراقص على النغمات ... الباشا يؤخذ بعض الشيء بالايقاع فينشط قليلا ... صفر بك مع أمه وأخته يتهامسون ويدبرون المؤامرة ، بعدخروج الشيخ كروان يتهيأ صفر بك لترك الحجرة)

صفر بك: وأنا كمان طالع بأ...أورفوار يابابا...أورفوار عليكم كلكم بأه... (يتجه ناحية الباب)

الباشا : (لصفر بك) الله ! تعال ... تعال ...

صفر بك : (يلتفت إلى أبيه) إيه ؟

الباشا : أنا ماخدتش بالى ... انت لابس إيه ؟

صفر بك : لابس إيه ؟ بدلة !

الباشا : بدله رسميه الظاهر ! (يقولها بسخرية)

(بديع بك يضحك ضحكته الوقور وزهرية هانم تضع المنديل على فمها فتخفي ابتسامة السخرية)

صفر بك : معلوم بدلة رسمية ... خروج الاحتفال ببدله عادة ؟!

الباشا : (بهزؤ) أرّب بس فرّجني . دى لا ردنجوت ولاسموكن ... تبأ إيه ؟

بديع بك : دى اللي بيئولوا عليها ياسعادةالباشا:البدله أمديل

الباشا : أم ديل ؟!

(ينطلق ضاحكا ، ولكنه لايلبث أن يخفف من ضحكه لشعوره بألم فى جنبه ، بديع بك وزهريه هانم يشاركانه فى الضحك)

الباشا : طيب ومالبستش ليه كان النياشين بتوعك على البدله أم ديل دى ؟

(يضحك أيضا)

صفر بك : (وهو متضايق) دى يا بابا اسمها بدلة بونجور وتتلبس فى الاحتفالات الكبيرة ... أنا واحد أعرف الاتيكيت! أورفوار !

(يخرج مشيعا بضحك الباشا وبديع بك وزهرية هانم)

(الرديو يتكلم . الكل يصغون بانتباه)

المذيع : هنا القاهرة . سيداتى، آنساتي، سادتي ، هنا المحطات الرئيسية للاذاعة الحكومية المصرية . يكرر سعادة محافظ القاهرة

وحكمدارها الرجاء إلى أفراد الشعب الذين سيحضرون تشريف الموكب السامى أن يحافظوا على النظام التام ، الساعة الآن الثانية ...

(الكل ينظرون فى ساعاتهم) باق ساعة على وصول القطار المقل لسمو الامير . بدأت المحطة تزدحم بالمستقبلين ، والطرقات تموج بالوفود . الرايات تخفق فى كل مكان. والموسيقى تصدح بأنغامها الشجية ، فتسر النفوس ، وتبهج الارواح ، والهتاف يملأ الفضاء الفسيح ...

الباشا : عال خالص ، شايفين ! ؟

نظيرة هانم : (للباشا) شايفين إيه ؟ حأانت ياباشا عاوزنا نشبع على الريحه ... حسرة علينا لاحصلنا بلح الشام ولاعنب اليمن على رأى المثل !

بديع بك : ليه يعني ؟ الواحد يغمض عينه كده ، ويسمع كل الاحتفال ، فكأنه شافه تمام ، وشافه فين ؟ وهو مرتاح فى أودته أربعة وعشرين إيراط ... لاواحد زؤه ، ولا واحد داس على رجله فرمها له !

الباشا : (لبديع بك) لافض فوك يابديع بيه !

بديع بك : الواحد بيئول الحأ . (سكوت)

الباشا : إنما يظهر ان الاحتفال حيكون هايل !

بديع بك : طبعاً حيكون هايل . ولكن مش حينأصنا حاجة ...

بشاير هانم : حينأصنا على الأأل الزينات اللي فى الشارع

زهرية هانم : زينات إيه ؟ انت لسه عيّله ؟ الكلام دا للنو نو الصغيرين !؟ ... انت طلعت فيها أوى يابشاير

(التليفون يدق ... الباشا يأخذ السماعة)

الباشا : ألو ... ألو ... أيوَ هنا منزل فضل الله باشا ... وحضرتك تبئى مين ؟..مين..؟ من بيت علوية هانم ؟ أعوذ بالله!

(نظيرة هانم وبشاير هانم تتبادلان النظرات ذات المعانى)

نظيرة هانم : (للباشا) هات ... هات السماعة ، دا مش لك .

(الباشا يعطيها السماعة)

الباشا : دا حس بيسرسع . ما انا عارف ولد والاّ ست ؟

نظيرة هانم : (فى التليفون) أنا نظيرة.. بونجوريا حبيبتى ازيك ؟ وازى اختك علوية هانم ؟ ... لأ ماتئوليش كده ؟ الحكيم بيئول حتولد كمان شويه ؟ ألفين مبروك ... بوسيها لى من خدها اليمين عشر بوسات ، ومن خدها الشمال عشره كمان

الباشا : (لنفسه) اشمعنا يعني عشرة بس ؟!

نظيرة هانم : (فى التليفون) ربنا يتنعها بالسلامة ياحبيبتى . هي عايزاني أكون جنبها احضر الولاده ؟

الباشا : ليه انت حكيم والاّ دايه ؟

نظيرة هانم : ضروری ، ضروری ، ضروری؟!(تضحك) ياسلام ، بس الباشا لوحده ...

بشاير هانم : لا ياماما مش لوحده البركة فى بديع بيه واختى زهرية .

نظيرة هانم : (فى التليفون) طيب حاضر ، والله ماا تأخر علشان عيونها ، وحاجيب معاي الشنطة ، وانا موضبه للنبي حارسه كل حاجه ، من لفه وأماط وبزازه ... أيوه أمال ... ناويين إذا جه ولد تسموه فضل الله باشا على اسم الباشا (تنظر إلى الباشا) متشكرين أوى ياحبيبتى . أورفوار شيرى !

(تضع السماعة)

نظيرة هانم : (لبشاير هانم) روحى يابشاير جيبى الشنطه اللى وضبت فيها لعلوية هانم كل الحاجات بتوع البيبيه

بشاير هانم : (وهى تجرى خارجة) عارفاها ياماما !

نظيرة هانم : (للباشا) حيسموه فضل الله ، على اسمك

الباشا : (مبتهجا) الحثيثه دول ناس اصحاب زوء ومعروف

نظيرة هانم : إيدك على هدية بأه نأدمها في السبوع ... دبوس والا ساعة ، ولا زراير أمصان ...

بديع بك : ولكن دى حاجة عجيبه ماكناش مستنينها أبدا

زهرية هانم : دول كانوا بيئولوا انها حتولد بعد جمعتين

نظيرة هانم : (لزهرية هانم) ياحبيبتى جمعتين متأدمين جمعتين متأخرين . دا شيء الواحد مايئدرشي يظبطه .

الباشا : بس إيه المعنى انها عاوزاكي ضرورى ، ضرورى تحضرى الولاده بتاعتها ؟!

نظيرة هانم : يادى النايبة ياباشا...دى زى أختى ماحضرشى ولادتها ازاى ... انت ناسى اننا تربينا سوا فى المدرسة ؟

الباشا : بس يعنى ...

نظيرة هانم : مابسش ... دا البيت جنب البيت . خايف من إيه كمان ؟ ...

(بشاير هانم تأتى بالحقيبة ، وهى نشيطة فرحانة)

الباشا : طيب ولزوم بشاير إيه عازه تاخديها معاكي كمان؟

زهرية هانم : حتى دا مايصحش !

نظيرة هانم: مايصحش تيجى معاى علشان نساعدهم ونوريهم اننا ناس نأدر مأمهم . مش كفايه انهم رايحين يسموا المولود على اسم الباشا ؟!

الباشا : (لبديع بك وزهرية هانم) يعنى البيت حيصفصف برضه على دماغنا ياجماعة !

نظيرة هانم : ليه ؟ البركه فى الرديو ! (تقصد إلى زوجها وتقبله) أورفوار لوله ! أورفوار لولتى ! خليك عائل . واوع تبص من الشباك على الستات اللى رايحه وجايه !

(الباشا يضحك . نظيرة هانم تقول لبديع بك) خللى بالك هنه يابديع بيه !!

(الباشا يسترسل فى الضحك)

الباشا : مع السلامة ! مع السلامة ! بس يعنى ابثوا بشرونا بالمولود فضل الله باشا الصغير (ملتفتا الى زهرية هانم وزوجها) والله ناس ولاد حلال وزوء !

(نظيرة هانم وبشاير هانم تخرجان فى عجلة)

المذيع : (فى الرديو) هنا القاهرة . سيداتى ، آنساتى ، سادتي . نعلن بمزيد السرور أن القطار الرسمي قد قام من محطة بنها الآن وسط هتافات يعجز اللسان عن وصفها . وقد قام سعادة المدير وألقي كلمة وجيزة عبر بها عن شعور البنهاويين الصادق قوبلت بعطف كبير من سمو الامير . أما النظام فعلى غاية مايرام !

الباشا : شيء لطيف ! ... حاجة حلوة صحيح !

زهرية هانم : فرجة حاتكون كويسة أوى ...

بديع بك : بعد أربعين دقيقه الوابور حيوصل مصر !

(تسمع هتافات عالية من الخارج ، موسيقى . الباشا ينظر من الشباك . بديع بك وزهرية هانم يقومان يتفرجان . الثلاثة مهتمون جد الاهتمام ... تسمع هتافات تردد : (فليحي فضل الله باشا) يدخل نعيم الفراش فى عجلة)

نعيم : سعادة الباشا ! سعادة الباشا !

الباشا : إيه ياولد !

نعيم : وفد « جمعية الفتيان المصلحين » عاوزين يقابلوا سعادتك ...

بديع بك : (متسائلا) جمعية الفتيان المصلحين ؟

الباشا : أيوه ، ماهو أنا رئيس شرف الجمعية ...

بديع بك : ربنا يخليك ياباشا !

(يتعالى الهتاف من الخارج : فليحي فضل الله باشا)

الباشا : (لنعيم) عجيبه ! طيب خليهم يتفضلوا ...

بديع بك : (لزهرية هانم) أومى انت دلوأتى شويه !

(تخرج زهرية هانم . يدخل الوفد متحمسا ومعه العلم)

رئيس وفد الجمعية : (يدخل وهو يعرج لأنه شبه كسيح
تتشرف جمعية « الفتيان المصلحين » الممثلة فى هذا الوفد بتقديم
تحيتها لرئيس الشرف فضل الله باشا .

الوفد : يعيش فضل الله باشا !

الباشا : متشكر ياأستاذ ... متشكر يا أساتذة !

رئيس وفد الجمعية : لقد اغتنمت الجمعية فرصة مرورها
أمام قصركم العامر ، فجاءت لتذكر سعادتكم بأن دارها ترحب
بتشريفكم لمشاهدة الموكب العظيم

بديع بك : (للباشا) هى الجمعية ...

الباشا : (لبديع بك) على ناصية شارع ابراهيم بالضبط .

رئيس وفد الجمعية : يعنى الواحد يامونشير يشوف الموكب
تحت عينه تمام !

الباشا : (واقفا يخاطب رئيس الوفد) أنا متشكر لكم خالص
ومأدر إحساساتكم ...

الوفد : يحيا التواضع ! ... يحيا التواضع ...

الباشا : ولكن بس النهارده ...

بديع بك : الباشا عاوز يئول انه مخستك شوية !

رئيس الوفد : لا بأس عليكم ياسعادة الباشا . ولكن دى الدنيا كلها طلعت تشوف الموكب . شيء مدهش . شيء هايل حاجة من ورا العأل ... إنها فرصة لا يسمح الدهر بمثلها، انها ذكري الأجيال على مر السنين ! إن الزمان بمثلها لضنين ! !

الباشا : كلام مضبوط ... بس بأ ...

بديع بك : سعادة الباشا يفضل انه يسمع الاحتفال فى الراديو

رئيس الوفد : على كل حال ، المحل لامؤاخذه . عاوز أءول المحل تحت أمركم . والآن تسمح لنا بسعادتكم بالخروج! والله يمنحكم الشفاء والعافية . فليحيي فضل الله باشا ! ؟

(يسلم باحترام . ويخرج الوفد وهو يهتف للباشا... زهرية هانم تعود.

الباشا : (يقول لزهرية هانم وهو يشعر بشيء من التضايق والقلق) والنبي يازهرية يابنتي افتحى شباك البلكون على آخره ، حاسس ان نفسى محبوس شوية . الظاهر ان الدنيا زمته .

(زهرية هانم تسرع إلى الشباك ، وتفتحه كله .)

المذيع : (فى الراديو) ها قد انتظمت الطوائف فى أماكنها فى نسق جميل ، كل طائفة بأعلامها وموسيقاها ، كأنها البنيان المرصوص قائماً على جانبي الطريق ... وهذا الحشد العظيم فى

ساحة المحطة والأوبرا وعابدين يموج كأنه البحر الزاخر.
أما الزينات فقد بلغت من التنسيق مبلغا رائعا.

الباشا : بديع ! ... بديع أوى !

زهرية هانم : منحنا ياباپا ازيك دلوأتى ... برضه متألم ؟

الباشا : والله يابنتى حاسس بأنى أحسن شوية.

(تسمع من الخارج أصوات أبواق وحركة سيارات وصياح بعض الناس. الباشا ينظر من النافذة)

الباشا : أوه ، دول جماعة يظهر رايحين المحطة

بديع بك : (ينظر) أيوه دول من الشيوخ والنواب لابسين رسمي !

الباشا : والله حاجه تبهج النفس.

(يعود إلى جلسته وهو يتحرك قلقا. يصرخ مناديا نعيم الفراش)

الباشا : يا نعيم ! ...

زهرية هانم : عاوز حاجة ياباپا ؟

الباشا : حاجة مش مهمة يازهريه ... استريحى انت ... (يصيح) يانعيم ! يانعيم ! يانعيم ! الواد ده راح فين ؟ !

بديع بك : أنا أروح أندهولك ...

(يذهب بديع بك)

المذيع : (فى الراديو) جاءتنا الساعة إشارة تليفونية بأن القطار مر بقليوب وسط الهتاف العالى والتهليل الكبير. أما في العاصمة

فالموسيقي دائبة تسحر النفوس والأناشيد يرددها جماعات الطلبة في حماس رائع ، والخطباء يلقون بقصائدهم الرنانة فى كل مكان ... فياله من يوم عظيم ! ياله من يوم عظيم !!

الباشا : (مغتبطا) ماشاء الله ، ماشاء الله !

(بديع بك يعود)

بديع بك : (للباشا) نعيم مش موجود ...

الباشا : مش موجود ؟!

بديع بك : بيئولوا راح مع الفتيان المصلحين !

الباشا : إزاى دا ؟

بديع بك : شافوه ياباشا ماشى وياهم ، وعمال بيهتف ...

الباشا : راح يتفرج طبعا على الموكب !

بديع بك : مافيش حد تانى فى البيت ؟

الباشا : كلهم راحو يتفرجوا على الموكب ...

زهرية هانم : إذا كنت عاوز حاجه ماتؤللى يا بابا ؟

الباشا : تعرفى تجيبى لى بدلة التشريفه من الدولاب الكبير اللي فى أودة التواليت ؟

(يعطيها المفاتيح)

زهرية هانم : حاضر يابابا !

(تخرج)

الباشا : (لبديع بك) ماينفضوهاش أبداً ... خايف عليها

لا تعِبت . هي نظيرة ولاّ بشاير فاضيين ؟ مافيش عندهم غير تلميع ضوافرهم بالبوية ، وربط شعرهم بالمشابك ، وهات يا كلام فى التليفون طول النهار ! !

(زهريه هانم تأتي بالحلة . يقوم فضل الله باشا بشيء من الصعوبة وهو يخفى آلامه . زهرية هانم تنظف الحلة ...)

بديع بك : ياسلام ... بدلة عظيمة أوى ياباشا !!

الباشا : أمال لو شفتنى لابسها تئول إيه ؟ !

(تسمع أناشيد موسيقية فى الخارج ، الباشا وبديع بك وزهرية هانم ينظفون الحلة تارة ، ويصغون للموسيقي تارة أخرى . يذهب الباشا خلف الحاجز (البرافان) ويلبس (البنطلون) ثم يعود ...)

الباشا : بس عاوز أئيسها لحسن تكون ضاءت علىّ ...

(تسمع هتافات من الخارج)

زهرية هانم : استنه ... استنه ياپابا ... دا فيه شرط كبير

الباشا : إهيه !! طيب الحئى خيطيه أوام ... !

(زهريه هانم . تبحث عن الابرة والخيط وتأتي لترتق الفتق)

المذيع (فى الرديو) باق على وصول القطار عشر دقائق . عشر دقائق فقط ... أيها المصريون هذا يومكم العظيم ، ستكتحل عيونكم بعد قليل برؤية الموكب الفخم ... سعادة المحافظ يناشدكم أن تحافظوا على النظام ...

الباشا : (مستعجلا لزهرية هانم) لسه ماخلصتيش ؟
زهريه هانم : خلاص ! خلاص !
(بديع بك يتأمل السيف ثم يبدأ يستله من غمده قليلا قليلا
الباشا : (لبديع بك) لأ ، اوع . لحسن الشيطان شاطر !!
(الباشا يلبس السترة أمام المرآة . وبديع بك يقلده السيف . الباشا يخطر أمام المرآة بحلة التشريفة ، ولكنه مايزال لابسا قلنسوته ومحتذيا خفه)
الباشا : (لبديع بك وزهرية هانم) إيه رأيكم ؟
(ولا يكاد يتم جملته حتي تنفرط ثلاثة أزرار من الحلة فينفتح الصدر)
الباشا : (يصرخ) الحق يا زهرية !
(زهريه هانم تشتغل بخياطة الأزرار . الهتافات تتكرر فى الخارج ، مختلطة بصوت المذيع)
المذيع : (فى الرديو) النظام ! النظام ! سعادة المحافظ يناشدكم أن تحافظوا على النظام ...
الباشا : (وهو مستسلم فى شيء من المضايقة) ماتخلصى يازهرية
زهرية هانم : أهو خلاص يابابا !
الباشا : (لبديع بك) تفتكر ان الدنيا حتبأ زحمه بدرجة ان الواحد يخاطر بنفسه لو ...
(يدخل فى هذه اللحظة عبد الغفور بك مهرولا ، وهو

لابس الردنجوت ولكن يلاحظ أن بنطلونه من غير حمالة فتراه دائماً يسقط ، والبك يرفعه ... عند دخول عبد الغفور بك تغطى زهرية نصف وجهها بالخمار)

الباشا : الله ! عبد الغفور بيه ... إيه اللى جابك ؟

عبد الغفور بك : فى عرضك ياباشا تسلفنى حماله !

الباشا : حماله ؟!

عبد الغفور بك : حمالتى ضاعت ياباشا . ولازمنى واحدة علشان اروح الاحتفال ، والظاهر ان سعادتك رايح كمان !

الباشا : والله أنا بثيس البدله كده ! ...

المذيع : (فى الرديو) باق على وصول القطار بضع دقائق

عبد الغفور بك : بضع دقائق بس ؟... الله يلعن أبو الوخم اللى أخّرني ... أخدتنى نومه بعد الأكل حتضيع علىّ الفرجه !

بديع بك : (لعبد الغفور بك) ولكن فرجة إيه ؟ سعادتك رايح تتفرج ، وفايت الست بتاعتك بتولد ؟!

عبد الغفور بك : تولد إيه ؟ ياجدع أنا فاضى للكلام الفارغ ده ؟ ... هاتلى حمالة بدل ماانت آعد تهجص كده ! (يتفقد حمالة بديع بك ، ثم يقول :) انت راخر من غير حمالة ؟ (للباشا) سعادة الباشا ؟ اعمل معروف سلفنى حمالتك !

الباشا : حمالتى ؟ ازاى يا عبد الغفور بيه ؟

عبد الغفور بك : مادام مانتش رايح الاحتفال !

الباشا : ولو ... ولكن أللى ، ولد ولا بنت ؟ (يقول ذلك وهو يلبس الحذاء)

عبد الغفور بك : إديني الحمالة يا باشا ... (البنطلون يسقط دائما ، وهو يعيده إلى مكانه)

الباشا : (وهو مشغول بانتعال الحذاء) أنا والله ممنون من العواطف الرئيثة اللى خلتكم تفكروا فى تسمية البيبيه باسمى : فضل الله !

عبد الغفور بك : أنا فكرت فى كده ؟! ياخى بس لما تولد دى لسه أدامها عشر تيام !

الباشا وبديع بك وزهرية هانم : (مدهوشين جميعا) عشر تيام ؟ !

الباشا : أمال ندهتو الست بتاعتى ليه بالتليفون وخلتوها تطلع على ملا وشها ، ومعاها اللفف والكافولات والأمطة ؟!

عبد الغفور بك : احنا ندهنا نظيرة هانم ؟ !

بديع بك (لعبد الغفور بك) يمكن تكون سعادتك لسه تحت تأثير النوم ... الهوانم هنا راحوا عندكم علشان يحضروا الولادة .

عبد الغفور بك : ولادة إيه يا جدع ؟ دى الست بتاعتى طلعت من البيت أدام عيني بآلها ربع ساعة علشان تتفرج على الموكب !

الباشا : آه ... بأ المسألة !... الله يجازيك ياولد ياصفر ... والله العظيم لأورّيك !

المذيع : (فى الرديو) القطار الرسمى يدخل المحطة الآن ، مزدانا بالأعلام والزهور . إنه يخترق صفوف المستقبلين وسط الهتاف والتهليل .

(عيل أصبر عبد الغفور بك ، فجذب حمالة الباشا ليضعها فى بنطلونه)

الباشا : ياجدع هات الحماله (ينتزعها من عبد الغفور بك ، ويحاول وضعها ثانيا فى بنطلونه)

الباشا : (عبد الغفور بك ينتزعها منه مرة أخرى) هات يا شيخ بلا كلام فارغ !

(الباشا يمسك طرف الحماله ، وعبد الغفور بك يمسك الطرف الآخر ، كل منهما يجذب ، تنقطع الحماله نصفين .)

المذيع : (في الرديو) وقف القطار على الرصيف . الموسيقى تعزف النشيد الملكى . بعد الانتهاء من النشيد يفتش الأمير قره قول الشرف على الرصيف ...

(الباشا وعبد الغفور بك يقفان كأنهما ديكان يتأهبان للعراك ، ينظر كل منهما إلى نصف الحمالة فى يده ، ثم يسرع عبد الغفور بك فيحزم نفسه بقطعته ، ويفعل مثله الباشا . يخرج عبد الغفور بك مهرولا)

عبد الغفور بك : ابأ حصلني على المحطة !

(الباشا يتردد لحظة ، ثم يهرول خلفه ، وهو لم يتم ربط حذائه، ومازال القلنسوة على رأسه ، يتعثر فى السيف ويكاد يسقط)

الباشا : أنا وراك !!

(فى هذه اللحظة يسمع الهتاف من الخارج ، مختلطا بصوت لموسيقى ، والرديو ينصح للجمهور بالتزام النظام)

بديع بك : (يراقب الباشا فى ذهول ، وهو يهرش رأسه، يبادل زهرية هانم النظرات ، ويقفز جاريا نحو الباب ، ويصيح بزوجته :) الله ؟ ! اتمعنا احنـا ؟ حصلينى أوامك . . . بس اوعى تنسى البرؤُع ! !

ستار الختــــام

تحت الطبع للمؤلف

قال الراوى

نخبة من القصص للنشء والأسرة

بنت الشـــيطان

وقصص أخرى

المطبوع للمؤلف :

ا — في العربية :

الوثبة الأولى

الحاج شلبي

أبو علي عامل أرتيست

الأطلال

الشيخ عفا الله

قلب غانية

فرعون الصغير

نداء المجهول . (من منشورات دار المكشوف ببيروت)

مكتوب على الجبين

نشوء القصة وتطورها

ثلاث مسرحيات : الصعلوك . أبو شوشه . الموكب .

ب — فى الفرنسية :

غراميات سامى

Les Amours de Sami
Les ecrivains Contemporains 26 Rue des Tournelles
Paris 1Ve.

حـ — في الألمانية :

مجموعة قصص (اختارها وترجمها المستشرق السويسرى الدكتور ويدمار)

Mahmud Taimur
von Dr. G. Widmer
Arther Collignon, Buch handlung für Kunst
und Wissenschaft G. m. b. H. — Berlin N W 7